الشعراء والأدباء
في جزر البليار
عهد مجاهد العامري
وابنه علي إقبال الدولة (٤٠٠-٤٦٨هـ)
(دراسة وصفية)

د. سرى طه ياسين
الجامعة العراقية/ بغداد
كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

الملخص:

تعد جزر البليار جزءا مهما من البلاد الأندلسية وتاريخها، ولذلك اخترت أن ادرس الشعراء والأدباء في هده الجزر في عهد مجاهد العامري وابنه علي إقبال الدولة، وتضمن البحث وتمهيدا ومقدمة وأربعة مباحث و خاتمة، تحدثت في التمهيد عن الأوضاع الجغرافية والتاريخية لهده الجزر عهد الدولة العامرية زمن مجاهد العامري وابنه علي إقبال الدولة، وجعلت المبحث الأول للدولة العامرية في جزر البليار وأعقبه المبحث الثاني للشعراء الأصلاء في جزر البليار وسلط الضوء في المبحث الثالث على الشعراء والأدباء الوافدين إلى جزر البليار في عهد مجاهد العامري، وضم المبحث الرابع للشعراء والأدباء الوافدين إلى جزر البليار في عهد علي إقبال الدولة. ثم ختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج البحث.

Abstract

The poets and the Prose Writers on the Balearic IslandsMujahidAl-Amery Era&his Son Ali Eqbal Al-Dolah

Praise be to Allah, for all His blessings and His guidance ,Lord of the world and best prayers and peace be upon his messenger Mohammed and his pure descendants ,and his noble companions. The Balearic islands and their history are considered a very important part in the Andalusian literature spot. For this reason ,I have decided to investigate the lives of the poets and prose writers as well as their works on the aforementioned islands form Al-Mujahid Al- Amery Era and his son Ali Eqbal Al-Dolah. The present research includes the following: *Introduction*is devoted to the geographical and historical situations on the islands in the Al-Amery era and his son Ali Eqbal Al- Dolah.*The first chapter* has been specified for Al-Amery state on the Balearic islands. *The secondchapter* is devoted to the poets and prose writers who lived on the Balearic islands .*The third* involves searching for the poets andthe prose writers who came to the prince Mujahid Al-Amery .And followed by , *thefourth chapter*includes investigating the poets and the prose writers who came to his son Ali Eqbal Al-Dolah .And then conclusion. I hope that succeeded in reaching to the objectives of this study .Allah is our help to the success.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ولي الحمد وأهله، والصلاة على سيدنا محمد خاتم رسله.

وبعد:

فنتيجة للغزوات المتكررة على الأندلس عبر العصور التاريخية فقد تفرقت جزرها الواحدة تلو الأخرى وأدى ذلك إلى ظهور الجزائر الشرقية التي سميت بجزر البليار. إذ تعرضت هذه الجزر إلى الاحتلال الإغريقي، والفينيقي والروماني.

ونعني بالجزائر الشرقية ميورقة، ومنورقة، ويابسة، وفرمنتيرة، وقبريره، وعرف عن هذه الجزر الخصب والنماء وغزارة الإنتاج والذي يهمنا من هذه الجزائر البحث عن النتاج الأدبي وما أفرزه من شخصيات خلدهم التاريخ، لأن التاريخ مرآة الأدب، والأديب لا ينفصل عن بيئته، ولفت انتباهي أن فيها عدداً كبيراً من الشعراء نظموا في أغراض الشعر المختلفة مثل المديح والفخر والغزل والرثاء والوصف والجهاد والاستصراخ والاخوانيات وتبين لي أن غرض المديح والوصف والجهاد والاستصراخ من أكثر الأغراض شيوعا عند شعراء جزر البليار، وأن الحديث عنهم يحتاج إلى كتاب كامل لذلك ارتأيت أن أكتب بحثاً يتناول الشعراء والأدباء الذين عاشوا في عهد مجاهد العامري وابنه علي إقبال الدولة. فتناولت بالبحث هؤلاء الشعراء والأدباء، وبيّنت مدى اهتمام مجاهد العامري بالشعر واحتضانه للأدباء والشعراء. وقد حاولت أن أوضح الظروف التي مرت بها الحركة الأدبية في عصر العامريين ولذلك فقد اقتضت طبيعة البحثُ أن يتضمن مقدمة وتمهيداً وأربعة مباحث وخاتمة.

تحدثت في التمهيد عن الأوضاع الجغرافية والتاريخية لجزر البليار في عهد الدولة العامرية زمن مجاهد العامري وابنه علي إقبال الدولة (٤٠٠-٤٦٨هـ). وذلك لاهتمامها بالشعر والأدب والعناية بالشعراء وما أفرزته هذه العناية من نتاج أدبي.

وتلاه المبحث الأول الذي خصصته للحديث عن الدولة العامرية في جزر البليار وأعقبه المبحث الثاني: للحديث عن الشعراء الأصلاء في هذه الجزر، وإما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن الشعراء والأدباء الوافدين إلى جزر البليار في عهد مجاهد العامري، والمبحث الرابع خصصته للحديث عن الشعراء والأدباء الوافدين إلى جزر البليار في عهد علي إقبال الدولة، ثم تبعتها الخاتمة التي تضمنت أهم نتائج البحث وتلتها قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

الأوضاع الجغرافية والتاريخية لجزر البليار

أولاً: الوضع الجغرافي:

جزر البليار اسم أطلق على مجموعة جزر أهمها أربع تقع في البحر الأبيض المتوسط، بين إسبانيا وجزيرة صقلية، وهذه الجزر هي: (مَيُورْقَة ومَنُورْقَة ويَابِسة وفرمنتيرة وقَبْرِيْره*)(١)، فضلا عما يزيد على مئة جزيرة أخرى تتناثر بين هذه الجزر الخمس وحولها.

وقد أطلق العرب على هذه الجزر تسمية:(الجزائر الشرقية) أو (جزائر شرقي الأندلس)(٢)، نظرا لوقوعها شرق الأندلس (إسبانيا اليوم). وقد عرّب العرب أسماء هذه الجزر إذ كانت لها مسميات يونانية ورومانية وغيرها(٣). وقد سمّاها عصام سالم : (جزر الأندلس المنسية) (٤).

ورد ذكر هذه الجزر عند المؤرخين القدامى كالمقري الذي قال:"وفي البحر الشامي الخارج من المحيط جزيرتا ميورقة ومنورقة وبينهما خمسون ميلا... وجزيرة يابسة..."(٥).

وذكرها ابن حوقل(٦) وابن سعيد المغربي(٧).

(*) أسماء الجزر غير عربية وقد تكون يابسة اسما عربيا. ينظر: جزر الأندلس المنسية ١٧-١٨.

(١) الأدب العربي في جزر البليار، د. عبد الرزاق حسين، ط٢، من منشورات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٤م،١٣.

(٢) جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار) د. عصام سالم سيسالم، ط١، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٨٤م: ١٥.

(٣) أطلق اليونان ومن بعدهم الرومان اسم البلياريس على هذه الجزر. ينظر: جزر الأندلس المنسية: ١٦.

(٤) ينظر: جزر الأندلس المنسية: ١.

(٥) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م،٣/ ٢٢١.

(٦) أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي التاجر الرحالة من أهل المئة الرابعة للهجرة تجول في البلاد الإسلامية عدة سنوات، توفي سنة ٣٦٧هـ. ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس، مط سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م: ٩٠.

(٧) الأديب أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد، ولد بقلعة يحصب من أعمال غرناطة سنة ٦١٠هـ، عرف بنفسه وبأسرته في كتابه (المغرب في حلى المغرب)، وله عدة مؤلفات مثل (المرقصات والمطربات، والغصون اليانعة) توفي سنة ٦٨٥هـ. ينظر: المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد، تح: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م ٢/ ١٧٢ ؛ والإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني، (ت٧٧٦هـ)، تح: محمد عبد الله عنان،ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧م.: ٤/ ١٥٢-١٥٨.

والحميري (١)، والمقّري(٢) ووصفوا ما فيها من خيرات فهي من أخصب بلاد الله تعالى أرجاء، وأكثرها زرعا ورزقا وماشية(٣).

وتتمتع هذه الجزر بأهمية استراتيجية كبرى لموقعها المهم كقاعدة بحرية، ولتوفر الثروات الطبيعية فيها، وكان لها دور اقتصادي كبير منذ الفتح الإسلامي لها.

كما إنها تحظى بمناخ جميل معتدل فالمعدل السنوي لدرجة الحرارة فيها حوالي ٢١ درجة مئوية، وان اعتدال مناخها وخصوبة تربتها وتنوع تضاريسها ما بين السهول الخضراء والوديان المزدهرة بالثمار، والجبال الشامخة التي تعلوها غابات الأشجار المثمرة(٤)، فضلا عن شواطئها ذات المياه الزرقاء الهادئة، جعل منها جزرا للهدوء والسلام، وكأنها لوحة طبيعية تفنن الرسام في نقشها وتوزيع ألوانها، إنها نقش الخالق المصور البارئ الله سبحانه وتعالى، إذ أودعها هذه الطبيعة الجذابة المتسمة بالجمال والهدوء في البر والبحر.

ولكي يسهل على القارئ معرفة هذه الجزر، لابد لي من التعريف بكل جزيرة منها بإيجاز:

١. **جزيرة مَيُورْقَة:** أكبر هذه الجزر، وتعد العاصمة، وتتمتع بأهمية استراتيجية كبرى لموقعها المهم ولتوفر الثروات فيها، وفيها من المعالم الأثرية وادي موسى الذي يقع في مدخل متنزه الرملة، ومغارة التنين التي لجأ إليها آلاف من المسلمين هربا من الموت فقضى عليهم خايمي الأول ملك قطلونية وأرغون حرقاً واختناقاً سنة ١٢٣٠م(٥).

---

(١) محمد عبد المنعم الحميري جغرافي له معجم جغرافي وصف فيه البلاد والأقطار والجهات بعنوان (الروض المعطار في خبر الأقطار) تحدث فيه عن البلاد الإسلامية وبخاصة الأندلس والمغرب (ت٩٠٠هـ). ينظر: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، د. حسين مؤنس، ط٢، القاهرة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. (مقدمة المؤلف) و ٥٢٩ و ٥٣٩-٥٤٠.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالمقري، ولد بتلمسان سنة ٩٨٦هـ، وأخذ من العلوم والمعارف في بلده. صاحب ثقافة موسوعية له مؤلفات كثيرة منها (نفح الطيب، وأزهار الرياض في أخبار عياض) وغيرهما توفي سنة (١٠٤١هـ). ينظر: النفح: ١/ ١٣ و ٥/ ٢٠٣، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، محمد أمين فضل الله(ت ١١١١هـ)، مط الوهبية، نسخة بالاوفسيت عن طبعة القاهرة ١٢٨٤هـ: ١/ ٣٠٢

(٣) ينظر علي التوالي: كتاب صورة الأرض، ابن حوقل، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، (د.ت)،:١٨٥، والمغرب:٢/ ٤٦٦، والروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، تح: د. إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٨٠م،:٥٤٩ و ٥٦٧، ونفح الطيب:٣/ ٢٢١.

(٤) ينظر: جزر الأندلس المنسية: ١٩.

(٥) المصدر نفسه: ٦٦١.

وتشتهر أيضا بطواحين الهواء التي نقلها العرب إلى جزر البليار والتي تعد معلماً شهيراً من معالم ميورقة، فضلاً عما اشتهرت به من صناعة الزجاج الملون وصناعة الفخار(١).

ولأهمية هذه الجزيرة قام الكاتب أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي (ت٦٥٨هـ)(٢) بطلب من أحد أغنياء هذه الجزيرة بتأليف كتاب عن (تاريخ ميورقة)(٣) أرخ للعهد الأخير منها (٦٠٦-٦٢٨هـ).

وقد وصفها الشاعر ابن اللّبانة الداني(٤) عندما وفد إليها وشاهد معالمها ومدى نظافة ساحاتها وعذوبة مياهها(٥) فقال:

نَزل الحيا بنزوله في معهد لَبِسَ المَسَرَّةَ رَبْعُهُ المَأْنوسُ
فَكَأَنَمَا مَاءُ الغَمَام مُدَامَةٌ وَكَأنَّ سَاحاتِ الدِّيَارِ كُؤُوسُ
بَلَدٌ أعارَتْهُ الحَمَامَةُ طَوْقَهَا وكَسَاهُ حُلَّةَ رِيشِهِ الطَّاوُوسُ(٦)

٢. **مَنُورقة:** هذه الجزيرة لا تقل عن سابقتها (جمالا وخصوبة، فهي جزيرة عامرة) فيها خلجان ذات جمال أخّاذ يستهوي السّياح من أنحاء العالم المختلفة، وتشتهر مدينة (سيود أدلا) العاصمة الإسلامية القديمة لها بمعالمها الأثرية كالمسجد الجامع للمدينة الذي تحول إلى كاتدرائية. وفيها جبل (مونت تورو) الذي يمكن للمرتقي قمته أن يرى ساحل الجزيرة الشمالي وخلجانه بوضوح وفيه حصن يسمى بـ (قلعة الملك) وهو

---

(١) جزر الأندلس المنسية: ٦٦٠ – ٦٦٣.

(٢) الكاتب أبو المطرّف أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين عميرة المخزومي (ت ٦٥٨هـ)، من أهل جزيرة شقر، عاش في عصر الموحدين. ينظر: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد (ت٧٠٤هـ)، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٠م: ٢٥٠.

(٣) الكتاب مطبوع درسه وحققه د. محمد بن معمر وطبع الطبعة الأولى في دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م: ١.

(٤) محمد بن عيسى بن محمد من أهل دانية، مدح المعتمد بن عباد ثم لزم ميورقة مادحاً ناصرها، وتوفي سنة ٥٠٧هـ. ينظر: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩هـ)، تح: محمد علي شوابكة، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ٢٨ والهامش رقم (١) والمغرب في حلى المغرب: ٢/ ٤٠٩.

(٥) ينظر: جزر الأندلس المنسية: ٢١.

(٦) شعر ابن اللّبانة الداني، جمع وتحقيق: د. محمد مجيد السعيد، من منشورات جامعة البصرة، طبع بمطابع مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م، ٥٥.

حصن ضخم فيه دير للراهبات ومتحف صغير يحتوي على كثير من الآثار الإسلامية (١). قال الحميري عن أهمية موقعها:

"هي جزيرة تقابل برشلونة وبينهما مجرى واحد (*)، وبينها وبين سردانية أربعة مجار، وهي إحدى بنتي ميورقة وهما منورقة ويابسة"(٢).

٣. **يابسة:** ثالث جزر البليار من حيث المساحة، تقع على بعد ٥٦ كم من ساحل إسبانيا الشرقي. تشكل مع جزيرة فرمنتيرة ما يسمّى بجزر الصنوبر، إذ إن أراضيها مغطاة بأشجار الصنوبر التي اشتهرت بها هذه الجزيرة منذ أقدم العصور(٣)، وهي "جزيرة حسنة كثيرة الكروم والأعناب، فيها عشر مراسي وبها أنهار وقرى كثيرة، وأرضها تنبت الصنوبر الجيد العود، الصالح لإنشاء المراكب"(٤). ويرجح أحد الباحثين أن خشبها الجيد هذا كان أحد أسباب تكالب الأعداء على احتلالها للإفادة منه في بناء السفن وعتلات الحروب البحرية(٥).

٤. **فرمنتيرة:** تبلغ مساحتها ٣٨ ميلا مربعا أي بما يساوي ٦١كم٢، ولا يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف. وتقع إلى الجنوب من جزيرة يابسة، فيها ميناء بحري، وفيها مرتفعات جبلية استخدمت في الدفاع عن الجزيرة في العهود الإسلامية وهي قليلة الأشجار، فيها حافات صخرية، لكن فيها بعض غابات الصنوبر(٦)،

---

(١) جزر الأندلس المنسية:٢٥-٢٧، وموسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي، د. قصي الحسين، ط١، دار البحار، بيروت، ٢٠٠٥م،:٢٠٥-٢٠٦.

(*) المجرى المسافة التي تقطعها السفينة الشراعية في البحر في يوم واحد. ينظر: تاريخ الجغرافيا في الأندلس ، د. حسين مؤنس، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م: ٢١.

(٢) الروض المعطار:٥٤٩، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، جمعه سنة ٨٦٦هـ، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها، أ. ليفي بروفنسال، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧ م،:١٨٨.

(٣) جزر الأندلس المنسية:٢٨٣٠.

(٤) الروض المعطار:٦١٦.

(٥) ينظر: الأدب العربي في جزر البليار:١٥.

(٦) جزر الأندلس المنسية:٣١-٣٢.

وصفها القزويني بقوله: "فرمنتيرة جزيرة في وسط البحر هواؤها طيب وتربتها كريمة ومياه آبارها عذبة وبها عمارات ومزارع، ولطيب هوائها وتربتها لا يوجد فيها شيء من الهوام* أصلاً"(١).

٥. **جزيرة قبريرة:** جزيرة صغيرة تبعد مسافة ٣٠كم عن عاصمة ميورقة وهي جزيرة صخرية قاحلة غير مأهولة بالسكان إلا القليل من صيادي الأسماك، والرعاة وخفر السواحل تسودها السكينة(٢)، وأطلق عليها اسم جزيرة الماعز لشهرتها بالماعز الذي يعيش على سفوح تلالها(٣)، وقلت المصادر الحديث عن هذه الجزيرة إلا ان بعض المصادر أشارت إلى أنها كانت تتمتع بالطريق الملاحي(٤).

ثانيا: الوضع التاريخي لهذه الجزر:

لهذه الجزر تاريخ طويل قديم، استهوى البشرية منذ القدم، فقد اشتهرت بأبراجها ومعابدها ومدافنها، وبقيت حضارتها التي شاعت منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد تتطور تطورا بطيئاً في زمن اليونانيين والفينقيين الذين استعمروا بعض هذه الجزر.

ولا نريد الخوض في التاريخ القديم لهذه الجزر ولكن لا بد من الإشارة إلى أن المحاولات الإسلامية الأولى لفتح جزر البليار التي كانت تخضع للحكم البيزنطي جرت بعد تشكيل الأسطول البحري العربي والقيام بغارات بحرية على جزر البليار سنة ٧٩-٨٠هـ وتمكن أحد الأساطيل المساندة لقوات موسى بن نصير من الوصول إلى جزيرة يابسة، فضلا عن غارات أخرى سنة ٨٤هـ

و ٨٥هـ و ٨٦هـ وتتابعت هذه الغارات حتى فتحت جزر البليار سنة ٨٩هـ، وتناوب على حكم هذه الجزر ولاة يمثلون العهود الإسلامية المختلفة منذ ولاة جزر البليار عهد الدولة الأموية في الأندلس (٢٩٠-

---

(*) الحيوانات المؤذية من ذئب أو سبع أو حية. ينظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لأبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٦م: ٣٤٣، وجزر الأندلس المنسية:٢٢.

(١) أثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، ط دار صادر، بيروت، (د.ت)،:٥٤٩.

(٢) ينظر: جزر الأندلس المنسية: ٣٣-٣٤.

(٣) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية: ٣/ ٣٠٧ نقلا عن كتاب جزر الأندلس المنسية: ٣٣.

(٤) ينظر: جزر الأندلس المنسية: ٣٣.

٤٠٥هـ) ثم عهد الدولة المجاهدية العامرية (٤٠٥ – ٤٦٨هـ)(١) وهذا العهد هو موضع بحثنا وسنتحدث عنه بالتفصيل في الصفحات القادمة.

وبعد هذا العهد تولى أمراء جزر البليار المستقلة (٤٦٨-٤٨٦هـ)(٢) ثم ولاة من المرابطين(٣).

ولا نريد الخوض بالتفصيل في هذه العهود جميعاً، فما يهمنا منها في هذه الدراسة هم ولاة الدولة المجاهدية العامرية من (٤٠٥-٤٦٨هـ)، من هم؟ وما موقفهم من الحركة الثقافية؟ ومن هم العلماء والأدباء والشعراء والكتّاب الذين برزوا في عهدهم سواء من أهل هذه الجزر أم من الوافدين إليها من بلاد الأندلس ومن المغرب العربي أو من المشرق.

---

(١) من أراد الاستزادة من المعلومات عن هذه العهود فعليه الرجوع إلى كتب التاريخ القديمة كتاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار القلم، دمشق، مط الكتبي، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م: ص ٣٠٢، وتاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨١هـ)، ط دار صادر، بيروت- لبنان: ٢/ ٢٨١، وتاريخ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، ط دار القاموس، بيروت- لبنان، ١٩٦٥م: ٤/ ١٠٢، والكامل في التاريخ، لابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت -لبنان، ١٩٦٥م: ١١/ ١٠٠-١٠٨ و١٢٥ و ١٢٨، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، ط دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٦م: ٦/ ٥٠٦، وغيرها من كتب التاريخ التي أرخت لتلك العهود، فضلا عن الكتب الحديثة التي سنشير إليها في أثناء البحث.

(٢) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ أو بعد ٧١٢هـ)، ط٢، دار الثقافة، بيروت – لبنان ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م ٣/ ١٥٨، والكامل: ١٠/ ٥١، والعبر: ٤/ ٣٥٤، وجزر الأندلس المنسية: ١٩٧ و٢٠٦.

(٣) انشأ المرابطون دولتهم التي حكمت المغرب وإفريقيا الشمالية وجزء من بلاد الأندلس، وذلك في الحقبة ما بين (٤٤٨-٥٤١هـ)، وانتهى حكمهم على يد الموحدين سنة ٥٤١هـ. ينظر: البيان المغرب- قسم الموحدين- تح: محمد إبراهيم الكتاني وآخرين، ط١، دار الثقافة ، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م: ٤/ ٧-٢٠ ؛ والحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، ابن سماك العاملي، المنسوب خطأ إلى لسان الدين بن الخطيب، نشره السيد البشر الفورتي، تونس / مط التقدم ١٣٢٩هـ-١٩١٠ م: ٥٩.

المبحث الأول

الدولة العامرية في جزر البليار

أولاً: بنو عامر:

تنتمي الأسرة العامرية إلى رجل عربي معافري، كان يعرف باسم عبد الملك، وهو أحد القادة العرب الذي نزلوا الجزيرة الخضراء لأول الفتح مع طارق بن زياد الذي كلفه بفتح قرطاجنة(١).

ومحمد ابن أبي عامر الملقب بالمنصور(٢) ينتمي إلى هذا القائد، وقد ولد في خلافة عبد الرحمن الناصر سنة ٣٢٦هـ-٩٣٨م. ونشأ نشأة علمية، وكان طموحاً، حاول الاقتراب من القصر فافتتح محلا لكتابة العرائض والشكاوى قرب القصر، وأحبه فتيان القصر، وعندما سمعت زوجة الخليفة الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر طلبته وقربته(٣).

وكان في هذا الوقت صراع مستمر بين الأمويين والفاطميين حول جزر البليار، وقد تأزمت العلاقات بينهما في عام ٣٤٤هـ-٩٥٥م(٤)، وامتدت إلى ما بعد وفاة الخليفة عبد الرحمن الناصر وتولي ابنه الحكم المستنصر.

وقد استغل البيزنطيون هذا الصراع وحاولوا استعادة جزيرة صقلية من أيدي الفاطميين وكان القائد المشرف على شؤون البليار والنشاطات البحرية في البحر المتوسط جعفر بن عثمان المصحفي(٥)، ونظراً لما قدمه

---

(١) قرية تاريخية قديمة على الساحل الإسباني، توجه إليها القائد عبد الملك واستولى عليها في أثناء الحملات الاستطلاعية لطارق بن زياد على الأندلس ، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م: ٤/ ٣٢٣ ، وأعلام من المغرب والأندلس ، سيف الدين الكاتب، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م:١٤.

(٢) أبو عامر، محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد بن عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري القحطاني المعروف بالمنصور بن أبي عامر، أمير الأندلس في دولة المؤيد الأموي واحد الشجعان الدهاة توفي سنة ٣٩٢هـ، ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد (ت ٥٩٩هـ)، ط دار الكتاب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة – مصر، ١٩٦٧م، ١٠٥.

(٣) مطمح الأنفس:١٩٦، وأعلام من المغرب والأندلس: ١٦- ١٨.

(٤) جزر الأندلس المنسية:١٠٧- ١٠٨.

(٥) أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي، حاجب الحكم المستنصر، غلبه المنصور بن أبي عامر على مكانته بعد وفاة الحكم ثم نكبه، حكم البليار من (٣٢٩هـ/ ٩٤١م – ٣٣٣هـ/ ٩٤٥م) ينظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٢٩، والهامش رقم ٥، ٣١، وجزر الأندلس المنسية:١٠٨.

من خدمات جليلة للخلافة الأموية في الأندلس في صراعها مع الفاطميين فقد استدعاه الحكم المستنصر من جزيرة ميورقة وقلّده سدّة الوزارة سنة (٣٥٠هـ-٩٦١م)(١) بعد زوال الخطر الفاطمي وتوجيه الفاطميين أنظارهم إلى مصر(٢).

وكان الحكم المستنصر قد شكل مجلساً للوصاية عندما اقتربت نهايته ليأخذ على عاتقه بيد الخليفة الصغير هشام لحين تمكنه من القيام بشؤون الحكم، وتكون المجلس من: الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، وقائد الجيش أبو تمام غالب ابن عبد الرحمن، ورئيس الشرطة محمد بن أبي عامر(٣).

وكان قصر الخلافة في زمن الحكم المستنصر يعج بالغلمان الصقالبة الذين شكلوا مركزا مهما من مراكز القوى، وكانوا من المعارضين لتولي هشام الحكم فثاروا على هشام بعد وفاة الحكم المستنصر سنة ٣٦٦هـ-٩٧٦م(٤) وخططوا لقتل الحاجب المصحفي، فلما علم الحاجب المصحفي تحرك للقضاء عليهم فوجه محمد بن أبي عامر صاحب الشرطة للقضاء عليهم وفعلا تمكن العامري من القضاء عليهم، ثم قاد بعد ذلك حملات عسكرية انتصر فيها على الأسبان فعلا صيته وارتفعت مكانته فكسب رضا الفقهاء والعلماء، كما كسب رضا العامة بإغداق المال عليهم.

وتمكن من إقناع الخليفة هشام (المعتد بالله) بعزل الحاجب المصحفي وزجّه في السجن فانفتحت أبواب السلطة له، وبدأ يخطط لإقامة دولة بديلة عن دولة الخلافة فبنى مدينة الزهراء وانتقل إليها سنة ٣٧٠هـ-٩٨٠م(٥)، ولقب بالمنصور(٦).

---

(١) البيان المغرب، الجزء الثاني، تحقيق ومراجعة ج.س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت- لبنان، (د.ت): ٢/ ٢١٥-٢٢٣.

(٢) جزر الأندلس المنسية: ١٠٨.

(٣) أعلام من المغرب والأندلس :٢٣- ٢٥.

(٤) البيان المغرب: ٢/ ٢٥٣، وجزر الأندلس المنسية: ١٢٩.

(٥) الحلة السيراء، ابن الأبار، تح: حسين مؤنس، ط١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الشركة العربية، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م: ١/ ٢٥١-٢٥٣ ؛ وتاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، لسان الدين الخطيب عبد الله السلماني (ت٧٧٦هـ) القسم الخاص بالأندلس ، تح: ليفي بروفنسال، ط٢، دار مكشوف، بيروت – لبنان، ١٩٥٦م: ٤٩١ ؛ وجزر الأندلس : ٣، الهامش رقم (٣).

(٦) مطمح الأنفس:٢٠٨- ٢٠٩، وأعلام من المغرب والأندلس :٣٥- ٣٦.

وتوفي المنصور محمد بن أبي عامر سنة ٣٩٢هـ-١٠٠٢م (١) بعد حياة طويلة مليئة بالعمل وتحقيق المنجزات.

ونظراً لاستبداد العامريين بالحكم وحجرهم على الخليفة هشام الأموي وإبعادهم العرب عن مناصب الدولة والاستعانة بالأجانب من البربر والصقالبة فقد قامت فتنة في قرطبة عاصمة الخلافة الأموية. فما هذه الفتنة ؟ ومن قام بها ؟ وما نتائجها ؟

ثانياً: نشوب الفتنة:

نشبت فتنة داهمت بلاد الأندلس – قرطبة – عقب وفاة الحاجب عبد الملك المظفر وتولية أخيه شنجول من بعده، أدت إلى تمزق بلاد الأندلس مما كان له أفدح الآثار على مصير جزر البليار، فقد كانت النفوس معبأة بالحقد والنقمة على بني عامر وشيعتهم، لاستبدادهم بالحكم في الأندلس وحجرهم على الخليفة هشام المؤيد وإبعادهم العرب عن مناصب الدولة واستعانتهم بالصقالبة والبربر في توطيد حكمهم(٢).

وأسفرت عن زوال الحكم الأموي في بلاد الأندلس بعد خلع هشام بن محمد (المؤيد بالله) أخر الخلفاء الأمويين في الأندلس بعد سنة ٤٢٢هـ.

وتمزقت الأندلس إلى دويلات متصارعة عرفت باسم:(دول ملوك الطوائف)(٣)، وتشتت بنو أمية في الأقطار المجاورة، ولجأ قسم منهم إلى جزر البليار وكان يحكم جزر البليار مقاتل الصقلي حتى سنة ٤٠٣هـ وهي السنة التي قتل فيها الخليفة هشام المؤيد(٤).

وبعد انفراط عقد الدولة الأموية في الأندلس تغلب على كل ناحية ملك من بينهم مجاهد العامري(٥) أحد كبار بني عامر. فمن هو مجاهد العامري هذا؟ وكيف أسس الدولة العامرية؟ وما شأنه؟

---

(١) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، المكتبة الأندلسية، ١٩٦٦م،:٧٣، والمغرب:١/ ١٣٦، وجزر الأندلس المنسية: ١٣٢.

(٢) جذوة المقتبس :١٧، وبغية الملتمس:٢١، والبيان المغرب: ٢/ ٢٧٨ –٢٩٤، وجزر الأندلس المنسية: ١٣٤.

(٣) الكامل:٩/ ٢٨٤، والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:٣/ ١٥١ – ١٥٣.

(٤) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن سعيد (ت ٤٥٣هـ)، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م،:١٩، وأعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام: ١٢٠؛ و العبر:٤/ ٣٥٣.

(٥) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، د. حسين محمد نصار وآخرون (مجموعة من المؤلفين)، ط٣، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٢٠٠٩ م: ٣٠٢٢.

ثالثاً: مجاهد العامري الذي حكم من (٤٠٠- ٤٣٦هـ/١٠٠٩- ١٠٤٥م):

أحد كبار موالي بني عامر الذي أسس مملكة له ولأعقابه في ثغر دانية شرقي الأندلس وفي جزر البليار. وقد اختلف المؤرخون في أصله فحيناً يدعى بالصقلي وحينا آخر يدعى بالرومي، كما اختلفوا في اسم أبيه فقد ورد في أحد الروايات عبد الله وفي أخرى يوسف بن علي (١)، وقد نشأ في ظل المنصور بن أبي عامر، ودرس القران الكريم والحديث النبوي الشريف، وبرع في الفروسية فجمع بين السيف والقلم وتمكن من تأسيس مملكة دانية والبليار(٢).

وكان مجاهد قد عزل الخليفة عبد الله المعيطي بعد ن عقد له البيعة على دانية وميورقة والمنتصر بالله الذي استبد بحكم جزر البليار مما دعا مجاهد إلى عزله، ثم استقل مجاهد بدانية والجزر استقلالاً تاماً عام ٤١٣هـ(٣).

وقد أصبحت مملكته من أعظم دول ملوك الطوائف في الأندلس، وكبرى قواعد الجهاد في البحر المتوسط. وفي زمنه تولى مجموعة من الولاة جزر البليار.

وهكذا استمر حكم العامريين لهذه الجزر، وكان أخرهم عبد الله المرتضى بن اغلب الذي حكمها من ٤٦٣- ٤٦٨هـ/ ١٠٧١- ١٠٧٦م. وبذلك انتهى حكم العامريين لجزر البليار إذ حكمها بعد ذلك أمراء مستقلون حتى عام ٤٨٦هـ-١٠٩٣م ثم تولاها المرابطون(٤).

ولا بد من القول أن مجاهد العامري كان ملكاً وأديباً شارك العلماء وجالسهم "وجمع من دفاتر العلوم خزائن جمة، واجتمع عنده من طبقات أهل قرطبة وغيرها جملة وافرة"(٥) وكانت الصبغة العلمية هي الغالبة على بلاطه فشاع العلم في حضرته حتى شمل جواريه وغلمانه(٦)، وهذا ما سنتناوله في الصفحات القادمة.

---

(١) جزر الأندلس المنسية:١٣٤- ١٣٧.

(٢) المغرب:٢/ ٤٠١، والعبر:٤/ ٣٥٤، ودول الطوائف بالأندلس، عنان، محمد عبد الله، ط٢، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٩م،:١٨٨.

(٣) العبر: ٤/ ٣٥٤- ٣٥٥، الأدب العربي في جزر البليار: ٢٩.

(٤) العبر: ٤/ ٣٥٤-٣٥٥ ؛ وجزر الأندلس المنسية: ١٣٥ و ١٩٨.

(٥) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، د. إحسان عباس، ط٥، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٧٨م،:٧٣.

(٦) المصدر نفسه:٧٣.

رابعاً: علي بن مجاهد المسمى إقبال الدولة(1) الذي حكم من (٤٣٦-٤٦٨هـ):

ولد سنة (٤٠٠هـ) غادر أبوه قرطبة إلى شرق الأندلس لتأسيس دعائم الحكم وتمكن من الاستيلاء على دانية سنة ٤٠١هـ، وعاش علي بن مجاهد في دانية واتسمت حياته بالترف وحينما تمكن والده من الاستيلاء على جزر سردانية سنة ٤٠٦هـ (٢)، مكث هناك مع والدته في المدينة التي أقامها والده، وعندما تعرضت هذه الجزيرة الى احتلال النصارى أسروه وهو صبيّ وطالت مدة أسره مما أضعفت همته وقوته (٣)وقد فك أسره ورشحه أبوه قبل أسره للإمارة وصرف الأمر إليه.

وقد اتصف علي اقبال الدولة بصفات الهدوء وحب العلم والسلم ومساعدة المحتاجين (٤).

اتبع نهج أبيه في جلب العلماء إلى بلاطه، (إلا أنه كان ذلك تطبعاً لا طبعاً) (٥)، سعى للكسب في التجارة والحصول على المال، وكانت مدته ومدة أبيه في ملك دانية ستين سنة (٦).

اعتلى علي إقبال الدولة عرش مملكة دانية والبليار سنة ٤٣٧هـ، مما أدى إلى تآمر أخيه حسن بن مجاهد الملقب بسعد الدولة مع زوج أخته المعتضد بن عباد(ت ٤٦١هـ)(٧) أمير أشبيلية على قتله وأخفق هذا التآمر ونجا علي إقبال الدولة بالرغم من إصابته بطعنة من خنجر أخيه(٨)، واتسمت سياسته بالنجاح في الداخل والخارج لمملكة دانية وجزر البليار، وصفه المراكشي بقوله (لا اعلم في المتغلبين على جبهات الأندلس أصون منه نفسا وأطهر عرضا ولا أنقى ساحة...)(٩)، وفي سنة ٤٦٨هـ استسلم علي إقبال الدولة للمقتدر بن هود بعد أن تمكن من فرض نفوذه على دانية (١٠)، وحصل منها على غنائم من الأموال وبقي عنده علي إقبال الدولة مكرما حتى مات سنة ٤٧٤هـ(١١).

---

(١) ينظر: أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام (القسم الخاص بالأندلس): ٢٢١ ؛ وجزر الأندلس المنسية: ١٦١.

(٢) البيان المغرب: ٣/ ١٥٧، والعبر: ٤/ ٣٥٤.

(٣) الكامل: ٤/ ٥٦٨، البيان المغرب: ٣/ ١٥٧-١٥٨.

(٤) ينظر: الأدب العربي في جزر البليار: ٣١.

(٥) المغرب: ٢/ ٤٠١.

(٦) المصدر نفسه: ٢/ ٤٠٢.

(٧) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن الشنتريني، علي بن بسام (ت ٥٣٢هـ)، تح: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠م، ق٢/ مج١/ ٣٢١، والمختار من شعر شعراء الأندلس، لابن الصيرفي، علي بن منجب بن سليمان (ت ٥٥٠هـ)، تح: د. عد الرزاق حسين، ط١، دار البشير، عمان، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م، ١٩.

(٨) ينظر: جزر الأندلس المنسية: ١٦٦.

(٩) ينظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٧٤، وجزر الأندلس المنسية:١٦٦.

(١٠) ينظر: مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان، للأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري (ت٤٨٣هـ)، نشر وتحقيق، ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥م،: ٧٧-٧٨، وجزر الأندلس المنسية: ١٦٦-١٦٧.

(١١) ينظر: العبر: ٤/ ٣٥٥ و جزر الأندلس المنسية: ١٩١.

المبحث الثاني

الشعراء الأصلاء في جزر البليار

نعني بهم الشعراء الذين ولدوا في جزر البليار وعاشوا فيها واشتهر عدد منهم، وسوف نتناولهم بالدراسة كالاتي:

١- الشاعر إدريس بن اليمان اليابسي(١):

أبو علي إدريس بن اليمان اليابسي، نسبه الحميدي وابن بسام إلى يابسة(٢)، وذكر ابن سعيد ان هذه النسبة تعود إلى إقامته مدة طويلة في جزيرة يابسة، وانه من مدينة قسطلة الغرب(٣). ولم يذكر القدماء سنة ولادته وقد حاول بعض المحدثين تحديد تلك السنة، وقدروها بحدود سنة ٣٨٠هـ(٤)، اعتماداً على رواية الصفدي بأن سنة وفاته كانت سنة ٤٥٠هـ. وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته فذكر الكتبي أن وفاته سنة (٤٧٠هـ) وهو الراجح، ووافقه من المحدثين د. محمد عويد الساير إذ ذكر (أن الشاعر كان قد أسن وترك الشعر والمدح ولاسيما في المعتمد)(٥)، وذهب الصفدي إلى أنه توفي في سنة (٤٥٠هـ)(٦)، وذكر د. عبد الرزاق حسين الرقمين وعلق على ذلك قائلاً: (وأقول على الظن أنه قد توفي في حدود سنة ٤٥٠هـ)(٧).

ورد عليه د. محمد عويد الساير بقوله: (ولعل الدكتور عبد الرزاق حسين لم يطلع على نصه في يحيى بن علي بن حمود(*) الذي يدل دلالة قاطعة على أنه ترك الشعر في أخريات حياته ولاسيما المديح الذي كان مقدماً فيه)(٨)

---

(١) ينظر: الأدب العربي في جزر البليار: ١١٤.

(٢) جذوة المقتبس ١/ ٢١٦، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ق٣/ مج ١/ ٣٣٩.

(٣) المغرب:١/ ٤٠٠.

(٤) الأدب العربي في جزر البليار ١١٤.

(٥) ثلاثة شعراء أندلسيون، صنعة وتوثيق وتخريج ودراسة: د. محمد عويد محمد الساير، ط١، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢م: ١٥.

(٦) الوافي بالوفيات، الصّفَدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء محمد يوسف نجم، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ٨/ ٣٢٧.

(٧) الأدب العربي في جزر البليار: ١١٤.

(*) ينظر: ثلاثة شعراء أندلسيون ٨٠ ق: ٣٧.

(٨) المصدر نفسه ٨٠ ق: ٣٧.

وبهذه الجزيرة نشأ وتعلم وظهر في دانية إذ بدت فيها شاعريته فاتجه إلى أمراء دانية ومدحهم فمدح مجاهداً ثم ابنه علياً، وزار قرطبة والتقى ومدح ملكها يحيى بن علي بن حمود (ت ٤٦٠ هـ)(١)، الذي ملك قرطبة من عام (٤١٥-٤٢٧هـ).

ووثق علاقته به وبوزيره ابن مقنة(٢)، ثم انتقل إلى طليطلة ومدح ملكها المأمون بن ذي النون ومن مدحه لمجاهد قصيدته البائية التي يقول فيها:

ولرب ليلٍ قد طرقت، وهمتي   اسري بها إذ ليسَ يسري كوكبُ
في معشرٍ شُمّ الأنوف كأنهم   سيدان رملٍ أو أسود دربُ(٣)

كما مدح ابنه علي إقبال الدولة بقصيدة منها:

قد كنت لا أضحى إذا جئت الضحى   حتى دفعت إلى الفتير الضاحي
بعلي بن مجاهد أوردته   روض المديح وموسم الملاح

وقد نظم في أغراض الشعر المختلفة كالغزل، والوصف واللهو والفخر والهجاء، والاخوانيات فضلاً عن المدح الذي أكثر منه. ومن شعره في وصف الخيل:

خيلٌ يميدُ الدهرُ عند هبوبها   ميد القضيب بعاصفٍ زعزاعِ
فكأنّ خطفاً من نتائج أعوجِ   تنقَضّ من فرسانها بسباعِ
وكأن قرن الشمس وجه مجاهد   لمّا أنار سناه كادت تغرب(٤)

فهو يشبه الخيل في عدوها بالعاصفة الهوجاء، وكأن الدهر في حركته يشبه الغصن الطري في ميلانه عند هبوب الريح العاصفة.

وقد اهتم ابن بسام بهذا الشاعر فأورد جملة كبيرة من أشعاره في أغراض شتى(٥)، كالمدح، والفخر، والوصف، والغزل، وغيرها، إذ كثر غرض الوصف في شعره، فأفرد له مقطوعات خاصة به في وصف

---

(١) ينظر: الأدب العربي في جزر البليار: ١١٦.

(٢) ثلاثة شعراء أندلسيون: ٢٧.

(٣) المصدر نفسه: ٣١ – ٣٢.

(٤) نفسه: ٦٣.

(٥) الذخيرة، ق٣/ مج ١ / ٣٣٩.

النواوير مثل ووصف الياسمين، والبنفسج معتمدا على التشخيص وفن التشبيه وذكر عبد الرزاق حسين أنه من الشعراء الذين حفظت كتب التراث نتاجه وتميز ببراعة الأسلوب(١). ومن شعره قوله في وصف السوسن.

وضاحك كالفلق عن فلج في ورق
على حفافي مرودٍ مذهب مُنْدَلِقِ
كمُنْتَج من غرق وخارج من نَفَق
بين اصفرار فاقع على ابيضاض يَقَق
كأنما كِلاهُمَا في راحةٍ أو طَبَقِ
بُرَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ في وَرَقٍ من وَرق (٢)

كرر الشاعر حرف القاف، وحرف الفاء في مقطوعته وهذا التكرار أضفى جانباً نغمياً موسيقياً على هذه المقطوعة التي جاءت على بحر الرجز، مضمناً إياها بعض التشبيهات البلاغية فقد شبه مرود الغصن القائم في وسطها بالناجي من الغرق أو كالخارج من النفق حيث يظهر واقفاً منفرداً وسط النفق وفيها جناس في الفلق والفلج والورق والورق..

وفي مقطوعاته كثر التشبيه إذ استعمل أدوات التشبيه الكاف وكأن، كما في المقطوعة السابقة ومن ذلك أيضاً قوله في تشبيه الخيري باستعمال أداة التشبيه كأن:

مراشف الخيري وهو لعس كأنه قد قبلته الشمس(٣)

إذ جعل للخيري شفاهاً سمراً نتيجة تقبيل أشعة الشمس لتلك المراشف واستعمل أداة التشبيه (الكاف) في قوله:

إلى السوالف كالسوسان في صعد إلى الغدائر كالخلجان في صبب (٤)

فها هي السوالف تتصعد كما يتصعد السوسان والغدائر المسترسلة تنصب كانصباب الماء في الخلجان، فهل هناك خيال يرسم مثل هذه الصور التي جادت بها مخيلة شاعرنا اليابسي ؟

---

(١) ينظر: الأدب العربي في جزر البليار: ١١٨ و ١٢٢.

(٢) ينظر: ثلاثة شعراء أندلسيون: ٦٥ ؛ والأدب العربي في جزر البليار: ١٣١.

(٣) ثلاثة شعراء أندلسيون: ٥٨.

(٤) ثلاثة شعراء أندلسيون:٣٣.

وبذلك يمكننا القول إنه شاعر مكثر امتاز بغزارة الشعر، فضلا عن مكانته الرفيعة لدى الملوك حازها بمدائحه وأوصافه وما يملكه من تأنق في الألفاظ والقوافي. لذا عده ابن سعيد من أشهر شعراء الأندلس(١).

ومن الأدلة على أهمية شعره أن الحميدي (ت٤٨٨هـ) استحسن قوله في صفة الدرق(٢):

إلى موقحة الأبشار من دَرَقٍ   يكاد منها صفا الفولاذ ينفطر
مؤنثات ولكن كلما قرعت   تأنث الرمح والصمصامة الذكر(٣)

كما استحسن له أبو عامر بن شهيد(٤) قوله في التشبيه:

فكأنَّ كل كمامة من حولهم   خِلْب وكل شقيقة تامور(٥)

ومن الدليل على أهمية شعره أن ابن سعيد (ت ٦٨٥هـ) ذكر أنه من أشهر شعراء الأندلس، له أبيات قال عنها (أبدع شعره قوله)(٦).

ثقلت زجاجات أتتنا فرغاً   حتى إذا ملئت بصرف الراحِ
خفّت فكادت أن تطير بما حوتْ   وكذا الجسومُ تطير بالأرواحِ(٧)

وأوردها المقّري (ت ١٠٤١هـ) في نفحه معلقاً عليها بقوله (إن هذين البيتين من مشهور شعره بالمغرب والمشرق)(٨)

٢- اللغوي والشاعر ابن طُنَّيْز الميورقي:

أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز بن طُنَّيْز الأنصاري الميورقي، ولد في ميورقة، كان عالماً باللغة رحل إلى دمشق ثم العراق، وتوفي سنة (٤٧٧هـ)(٩). عرف باهتمامه باللغة والنحو ودراسة القرآن الكريم والحديث النبوي، وكان شاعراً وله مقطعة واحدة ذكرها من ترجم له وفيها يقول:

---

(١) المغرب: ١/ ٤٠٠.

(٢) جذوة المقتبس: ١/ ٢٦٢.

(٣) ثلاثة شعراء أندلسيون: ٥٣.

(٤) جذوة المقتبس: ١/ ٢٦٢.

(٥) ثلاثة شعراء أندلسيون: ٥٢.

(٦) المغرب في حلي المغرب: ١/ ٤٠٠.

(٧) ثلاثة شعراء أندلسيون: ٤١-٤٢.

(٨) النفح: ٤/ ٧٥.

(٩) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م: ٢/ ٢٣٠، والأدب العربي في جزر البليار: ١٥١-١٥٢.

وسائلةٍ لتعرفَ كَيْفَ حَالِي   فقلتُ لها: بِحَالٍ لا تَسرُّ
دُفِعْتُ إلى زمانٍ ليس فيه   إذا فَتَّشْتَ عن أهليهِ -حُرُّ(١)

٣- الأديب الحميدي:

محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل، ولد في ميورقة (٢) وهو من علماء الأندلس المشهورين في الحديث والفقه والتراجم والأدب، ومن أشهر مصنفاته المطبوعة (جذوة المقتبس، وتفسير غريب ما في الصحيحين: البخاري ومسلم، وتسهيل السبيل إلى تعلم الترسيل)(*)(٣)، وله شعر في معجم الأدباء، والوافي بالوفيات وغيرهما من المصادر التي ترجمت له (٤).

شهدت المصادر على تقواه وإيمانه بالله، سكن بغداد وتوفي فيها سنة (٤٨٨هـ)(٥)، ومن شعره في حث الإنسان على طلب العلم:

مَنْ لَمْ يَكُن للعِلْمِ عِنْدَ فِنَائِهِ   أَرَجٌ فَإنَّ بَقَاءَهُ كَفَنَائِه
بِالعِلْمِ يَحْيَا المَرْءُ طُولَ حَيَاتِهِ   وإذا انْقَضَى أحْيَاهُ حُسْنُ ثَنَائِهِ(٦)

فهو يرى أن من لم يكن في ساحته للعلم ريح، فإن بقاءه كموته، وقد جانس الشاعر في البيت الأول بين (الفِناء والفَناء) وورد في البيتين طباق في (بقاء وفناء) و (يحيا و انقضى).

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة : ٢/ ٢٣٠، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م: ٢/ ١٤٤.

(٢) ينظر: بغية الملتمس : ١٢٣- ١٢٤.

(*) موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين: ٧/ ٢٨٨.

(٣) معجم الأدباء، (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، تح إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م،: ٦/ ٢٦٠٠.

(٤) معجم الأدباء: ٦/ ٢٦٠٠، و الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٨٢-٢٨٤

(٥) معجم الأدباء : ٦/ ٢٥٩٩، وموسوعة شعراء العصر الأندلسي: ٣١٣.

(٦) الوافي بالوفيات: ٤/ ٣١٨.

٤- ابن العطار اليابسي:

الأديب الشاعر أبو بكر محمد بن العطار، أصله من يابسة من الجزائر الشرقية، معظم شعره في المدح وبخاصة مدح المعتمد بن عباد كما نظم في الوصف والجهاد، وتميز شعره بسمة فنية هي جمال التصوير والتشخيص(١) ومن ذلك تشبيهه الخيول بالبحور:

هِـيَ الـبُـحُـورُ ولـكـنْ في كَـواثِـبِـهـا   عِـنْـدَ الـكَـريـهـةِ مَـنْـجَـاةٌ مِـنَ الـغَـرَقِ
إذا تَـسَــعَّـرَتِ الـهـيـجـاءُ أَخْـمَـدَهـا   مـا في مَـعَـاطـفـهـا مِـنْ نَـدْوَةِ الـعَـرَقِ(٢)

وله قصائد كثيرة يحث فيها على الجهاد في سبيل الله ورفع راية الإسلام منها قصيدة في مدح المعتمد يقولفيها:

ثَـابَـرْتَ في طَـلَـبِ الـعَـدُوِّ مـغـاورا   حَـتّـى اشْـتَـكَـى الـتـأويـبُ والإسْراءُ
فَـصَــدَرْتَ والإســلامُ فَـوْقَ جَـبـيـنِـهِ   وَضْــحٌ تَـضَــاءَلَ عَـنْ سَــنَـاهُ ذُكَـاءُ
والـكُـفْـرُ مُـنْـحَـطِـمُ الـفِـقَـارِ بِـعُـنْـقِـهِ   خَـضَــعٌ وفي أَجْـفَـانِـهِ إغْـضَــاءُ (٣)

فهو يمدح المعتمد ويصف جيشه بالقوة ويرى وجه الإسلام مشرقاً بنور قوي تكاد الشمس تختفي خجلاً من سطوعه، أما الكفر فها هو يجر أذيال الخيبة خاضعاً ذليلاً تغض أجفانه من الذل. وقد أكثر من التشبيهات في شعره كما في قوله:

واجْـلُ الـظـلاَمَ بـوقّـادِ الـفِـرَنْـدِ كـأن   في صَــفْحَتَيْهِ جَمَعْتَ الماءَ والَّلهَبا
يـروق مضـــطـربـا مـاءُ الصـــقـالِ بـهِ   كـأنـه جـدول هَـبَّـتْ عـلـيـه صَـبَـا (٤)

وقوله في صفة الزورق:

يبدو على الموج أحيانا وتضـــمره   كالأيم يعتســف الاهضـــام والكتبا
امطاك عزمك منه متن ســـابحة   خلت الحباب على لباتها لهبا (٥)

---

(١) وقد عاش حتى نهاية الثلث الأول من القرن السادس الهجري. ينظر: الأدب العربي في جزر البليار: ١٤٦.

(٢) الذخيرة: ق٤، مج٧/ ٢٦٢.

(٣) المصدر نفسه: ق٤/ مج٧/ ٢٦١.

(٤) الذخيرة ق٤/ مج٧/ ٢٦١.

(٥) المصدر نفسه ق٤/ مج٧/ ٢٦٢.

المبحث الثالث

الشعراء والأدباء الوافدون إلى جزر البليار في عهد مجاهد العامري

أولاً: الشعراء:

١- الشاعر أحمد بن محمد بن دَرّاج القسطلي:

كان ابن دراج القسطلي من كبار شعراء الأندلس، ذكر ابن بسام(١) عن ابن حيان قوله: (سباق حلبة الشعراء العامريين وخاتمة محسني أهل الأندلس أجمعين)(٢).

وفد ابن دراج من الأندلس على بلاط مجاهد العامري لما شاع من اهتمامه وتشجيعه للعلماء والأدباء، وقد رحب ابن مجاهد بقدومه وعلا مقامه عنده ومدحه بقصيدة بدأها بقوله:

إلى أيِّ ذكرٍ غيرِ ذكرك أرتاحُ   ومن أي بحر بعد بحرك أمتاحُ
إليكَ انتهى الرِّيُّ الذي بك ينتهي   ولاح لي الرأيُ الذي بك يلتاح (٣)

تعد زهرة الخيري من النواوير الربيعية وقد نالت عناية شعراء الأندلس ووظفوا مقطوعات شعرية في وصفها (٤) ومن ذلك مقطوعة للشاعر ابن دراج في وصف الخيري الأصفر نذكر منها:

أعاره النرجس من لونِهِ   تفضلاً وازداد من طيبِهِ
وناسبَ النَّمَّام لما انتمى   إلى اسْمِهِ الأدنى وتركيبِهِ (٥)

وأخرى أيضاً في وصف الخيري منها قوله:

---

(١) نفسه ق١/ مج١/ ٥٦.

(٢) نسب د. شوقي ضيف في كتابه تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات الأندلس)، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٨٩م: ١٩٣. هذا النص إلى ابن حيان ولم أجده في المقتبس. وذكره د. محمد رضوان الداية في كتابه في الأدب الأندلسي، ط٣، دار الفكر، دمشق – سوريا، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م: ٦٣، ولم يشر إلى مصدره.

(٣) ديوان ابن دراج القسطلي، حققه وقدم له وعلق عليه د. محمود علي مكي، ط٢، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للإبداع الشعري، الكويت ٢٠٠٤م: ٦٣١.

(٤) ينظر: البديع في وصف الربيع، الحميري، الأديب أبو الوليد إسماعيل بن عامر (ت ٤٤٠)، تح: هنري بيريسس، ط١، الناشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ١٤٢٣ – ٢٠٠٢م. ٨٦ و ١١٤.

(٥) البديع في وصف الربيع ١١٩.

غدا غير مسعدنا ثم راحا   يساعدنا طربا وارتياحا
وخير اختار دين الغبوق   ولج فليس يرى الاصطباحا
فإن أنس الصبح نام وشح   وإن أنس الليل نَمَّ وفاحا
كما خير الله عبد المليـ   ـك فاختار في راحتيه السماحا
في صهوات الخيول الرجال   ومن أدوات الرجال السلاحا
فعم القريب ندى والبعيد   وروى السيوف دما والرماحاً(١)

استعمل الشاعر الجناس الناقص بين لفظتي (راحا، وارتياحا)، واستعمل الطباق في (الصبح والليل) و (القريب والبعيد). وقد كرر لفظة (أنس) في البيت الثالث مرتين.

وتميز الشاعر في فن الوصف، فقد وصف كثيرا من مظاهر الطبيعة كالأوراد بأنواعها، والهلال والبرق، والرعد وغيرها من ذلك قوله في وصف البرق والرعد:

يحدو ويبسم برقة فتخاله   ملكاً سَطَا بالوعد والإبعاد
تَمَّري البوارق وبلة فكأنها   رشق أصيب به ذوو إمرادٍ(٢)

فهو يصف الغيم وما يرافقه من صوت الرعد وومض البرق بالملك الجبار الذي يمزج بين الوعد والوعيد فالوعد يشبه البرق والوعيد يشبه صوت الرعد ونراه في البيت الثاني يجعل البرق يجلي وان مياه الأمطار تسقط وكأنها مثل السهام التي تسقط على العاصين او الخارجين عن طاعة الملك(٣).

ويعد هذا التشبيه من التشبيه المقلوب فقد شبه الريح والبرق بالملك في التشبيه. وكان المفروض أن يشبه الملك بالرعد، كذلك فهو يشبه كثرة نزول المطر بالسهام المتتابعة على أولئك العاصين والمفروض أن يُشَبِّهَ كثرة السهام وتتابعها بالأمطار(٤).

---

(١) ديوان ابن دراج القسطلي: ١١٨.

(٢) التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، ابن الكتاني الطبيب، أبو عبد الله محمد، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦م: ٣٨ رقم ٣٨، لم يرد هذان البيتان في الديوان.

(٣) ينظر: الصورة الفنية في شعر ابن دراج القسطلي الأندلسي، د. أشرف علي دعدور، الناشر مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩٤م: ٥١٣.

(٤) المصدر نفسه : ٥١٣.

وله قصيدة قالها في علي إقبال الدولة بن موفق ولأهمية هذه القصيدة وردت في كثير من المصادر(١) وهي:

وإذا ما خطوب دهر أطلت   وأطافت كأنها الجن تسعى
كلأتنا من لسعهن أيادى   ملك يكلأ الأنام ويرعى (٢)

وتوفي في سنة ٤٢١هـ(٣).

٢- الأديب الشاعر ثابت الجرجاني أبو الفتوح:

ثابت بن محمد الجرجاني العدوي أبو الفتوح قدم من المشرق – بغداد – إلى الأندلس سنة ٤٦٠هـ وكان أول من لقي من ملوكها الأمير مجاهد العامري ورافقه في غزوة سردانية(٤) رجع معه إلى جزر البليار في نهاية سنة ٤٠٦هـ، ومكث معه مدة من الوقت في جزيرة ميورقة(٥) فأكرمه وبالغ في بره، فسأله يوماً عن رفيق له من هذا معك؟ فقال:

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا   وقد يلتقي الشتى فيأتلفان (٦)

تجول في بلاد الأندلس، وأملى بها (شرح كتاب الجمل) للزجاجي، وكان بارعاً في العلوم العربية توفي سنة ٤٣١هـ(٧).

٣- الشاعر أبو زيد عبد الرحمن بن مُقَانا الأشْبُوني:

شاعر مشهور وأديب وفد على أمراء الطوائف في أيام شبابه، تردد على سرقسطة لمديح أميرها منذر بن يحيى التجيبي (ت ٤٣٠هـ)، وعلى دانية لمديح أميرها مجاهد (ت ٤٣٦هـ)(٨)، وذكر ابن بسام أنه (جال أقطار الأندلس على رؤساء الجزيرة)(٩).

---

(١) جذوة المقتبس: ٣٢٧، وبغية الملتمس: ٤٤٣، والصلة: ٢/ ٤٦٤.

(٢) ديوان ابن دراج.

(٣) بغية الملتمس: ١٦٤.

(٤) جذوة المقتبس: ١٨٤، وبغية الملتمس: ٢٥٣، والأدب العربي: ٥٧.

(٥) ينظر: جزر الأندلس المنسية: ٥٢٠

(٦) جذوة المقتبس: ١٨٤

(٧) بغية الملتمس: ٢٥٣.

(٨) الذخيرة: ق٢/ مج٤/ ٥٩٣، وتاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات الأندلس): ٣١٠ ٣١١.

(٩) الذخيرة: ق٢/ مج٤/ ٦٠١.

وله في وصف الثريا من جملة قصيدة في مجاهد العامري:

ولمّا سَقَتْنا من أبريقها   لثمنا يَدَيْها وخلخالَها
كأنَّ نجومَ الدُّجَى روضةٌ   تَجُرُّ بها السّحْبُ أذيالها
كأنَّ الثريّا بها رايةٌ   يقودُ الموفَّقُ أبطالها (١)

وله قصيدة طويلة في مدح المنذر بن يحيى صاحب سرقسطة، منها أبيات يقول فيها:

كأن فؤادي بوادي الغضا   وقلب الدليل جناح القطا
كأن السحاب في سيرها   بنود المظفر يوم الوغى
نجيب تجيب إذا استصرخت   وفارسها البطل المنتقى
فتى يقرع النبع بالنبع لا   جبان الجنان ولا مزدهى
إذا سار يحيى إلى غارة   فويل لأعدائه وأينما
بجيشين: جيش يهدُّ الرُّبى   وجيشٍ يظلّله في الهوا (٢)

نجد في هذه الأبيات فنوناً بلاغية جسدها الشاعر في قصيدته كالتشبيه في البيتين الأول والثاني وجانس بين لفظتي (نجيب وتجيب) و (جنان والجنان) في البيتين الثالث والرابع، وكرر لفظة النبع في البيت الرابع، واستعمل التقسيم في الخامس ليزيد من شجاعة ممدوحه.

٤- الشاعر أبو طالب عبد الجبار المعروف بالمتنبي الأندلسي:

ذكرت المصادر شيئاً قليلاً عن حياة الشاعر أبي طالب عبد الجبار*، إلا أن ابن بسام عنى بذكر أرجوزته التأريخية التي أرخ فيها لملوك الطوائف وأشار فيها إلى حملة مجاهد الذي أبحر بأسطوله من جزر البليار إلى سردانية في شهر ربيع الأول سنة (٤٠٦هـ)(٣)، ونذكر منها:

وثار في شرق البلاد الفتيان   العامرِّيوّن ومنهم خيرانْ

---

(١) المصدر نفسه: ق٢/ مج٤/ ٦٠١.

(٢) الذخيرة: ق٢ / مج٤ / ٥٩٥.

(*) لعله كان صغيرا أيام دولة مجاهد أو انه لم يولد في زمن مجاهد.

(٣) استنتج العماد الأصبهاني في ترجمته أنه عاش بعد سنة خمسمائة أي بعد السنة الأولى من حكم علي. ينظر: تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات الأندلس): ٢٤٥.

ثم زُهيرٌ والفتى لَبيبُ   ومنهم مجاهِدُ اللّبيبُ
سلطانه رسا بمرسى دانيةْ   ثمَّ غزا حتى إلى سردانية (١)

وقد ورد في الأرجوزة الجناس التام في لفظتي (لبيب) و (اللبيب)، وفيها جناس في لفظتي (دانية) و (سردانية).

ومن أوصافه مقطوعة في بيتين يصفُ منزله قائلاً:

كَيْفَ البَقاءُ ببيتٍ لا أنيسَ بِهِ   ولا وِطَاءٌ ولا مَاءٌ ولا فُرُشُ
كَأَنَّهُ كُوَّةٌ في حَائِطٍ نُقِبَتْ   في ظُلْمَةِ الليلِ يَأْوِي جَوْفَها حَنَشُ (٢)

شبه بيته الخالي من الأهل والأثاث في وحشته بالكوة التي يأوي إليها حنش في ظلام الليل .

وله أرجوزات أخرى أرّخْ فيها للدولة الأموية والعباسية(٣). وقد عنى المحدثون بدراسته، وعده د. شوقي ضيف من شعراء الشعر التعليمي (٤) وأفرد له الأستاذ محمد العريس ترجمة في موسوعته(٥).

وقد ألف كتابه الشهير (المخصص) امتثالاً لأمر مجاهد العامري، كما نص على ذلك في مقدمة الكتاب(٦)، وألف كتابه الثاني المحكم والمحيط الأعظم في دانية زمن مجاهد العامري (٧)

لم يقتصر ذكر مجاهد وشهرته على الشعراء فقط، وإنما عرف فضله وأدبه وعلمه أولاد الأمراء والملوك فتسابقوا إليه ومنهم المعتضد بالله (٤٠٧-٤٦١هـ) وهو أبو عمرو عباد بن القاضي محمد بن إسماعيل اللخمي، إذ جرت بينه وبين مجاهد مراسلات ومنها ما قاله يتلطف في أبيات على لسان الشاعر ابن زيدون أرسلها إلى مجاهد العامري .

---

(١) الذخيرة: ق١/ مج٢/ ٧١٥.

(٢) المصدر نفسه: ق١/ مج٢/ ٦٩٤.

(٣) الذخيرة: ق١/ مج٢/ ٧١٣.

(٤) ينظر تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات الأندلس) : ٢٤٥.

(٥) ينظر: موسوعة شعراء العصر الأندلسي: ٢٢٦.

(٦) ينظر: المخصص، ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، ط بولاق، ١٣١٦-١٣٢١هـ: ١/ ٨.

(٧) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تح: مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، ١٩٥٨م: ١/ ٤ و ١٠

عَرَفْتُ عَرْفَ الصَّبّا إذ هَبَّ عَاطِرُهُ   مِنْ أُفْقِ مَنْ أَنَا في قَلْبِي أُشَاطِرُه
ذُخْرِي أَبَا الجَيْش هَلْ يُقْضَى اللقِّاء لنا   فيشتَفي منك قلب أنت هاجره
اراد تجديد ذكراه على شحط   وما تيقن ان الدهر ذاكره
ينأى المزار به، والدار (دانية)   يا حبذا الفال لو صحت زواجره⁽¹⁾

ثانياً: الكتاب والأدباء:

ذكرت المصادر عدداً من الكتّاب والأدباء الذين دونوا قطعاً إنشائية للتعريف بمجاهد العامري تبين جهوده المبذولة في الحكم وسياسته. ومنهم من جمع بين الشعر والنثر إلا أنني وضعتهم هنا لأبرز نتاجهم النثري.

١- الأديب عبد الله بن إسماعيل الجياني:

من الأدباء الذين اتصلوا بمجاهد العامري الأديب عبد الله بن إسماعيل الجياني، الذي نشأ بسفاقس ورحل إلى الأندلس، وكان من ذوي النباهة والأمانة، توفي ذبيحاً سنة (٤١٥هـ)⁽²⁾، ولم أتمكن من العثور على نص له.

٢- الأديب اللغوي أبو العلاء صاعد:

أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، وفد من المشرق إلى جزر البليار وكانت له مدائح في بلاط مجاهد العامري من ذلك وصفه أحداث الفتنة بينه وبين خيران الصقلبي من موالي العامريين وأسره لجماعة من الصقالبة إذ قال:

هنَاك أبا الجيش مَنْ جيشُه   أسارَى كأنّهم الرَّبْرَبُ
يَرِق عليها السّنانُ الحقودُ   ويرحمُها الصَّارم المُغْضَب⁽³⁾

---

(١) ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق علي عبد العظيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ١٩٧٧م.: ٢٣٦-٢٣٧، والأدب العربي في جزر البليار:٥٩.

(٢) التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ)، ضبط نصه وعلق عليه جلال الأسيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ٤/ ٢٦٧، موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي: ٣١٣.

(٣) الذخيرة: ق٤/ مج٧/ ١٣.

ومن أبياته التي كتبها عندما حجَّ ابنه فقال يذكر شوقه إليه:

ألا ليت لي عينان* تطّلعانِ   على النأي أحياناً وتَنْصرفانِ
فإنْ كان خيراً سرّني وعرفُته   وإن كان شرّاً ظلّتا تكِفانِ (١)

ذكر ابن بسام أنه اتهم بسرقة الشعر من بعض شعراء الشام والعراق وقد افتضح أمره، وأضاف أنه كثيراً ما كان يمدح بلاد المشرق بمجلس المنصور، ويذكر أخبارها ويصف أشربتها. وتوفي في سنة ٤١٧هـ(٢).

٣- الأديب والكاتب أحمد بن رشيق المكنى أبو العباس (٣):

وهو من الأدباء والكتاب الأندلسيين، ولد في قرطبة ونشأ فيها ثم انتقل إلى مدينة قرطبة وتلقى دراسته الأدبية فأتقن الأدب، وبرع في كتابة الرسائل، وكان حسن الخط جميله، كما درس علم الفقه وعلم الحديث واهتم بهما اهتماماً كبيرا ونظرا لمكانته عند الأمير مجاهد العامري لما كان يتمتع به من صلة طيبة معه فقد جعله واليا على ميورقة. ومن نتاجه الأدبي أن له مجموعة رسائل أرسل بعضها إلى أبي عمران موسى بن عيسى بن ابي حاج نجح الفاسي وابي بكر بن عبد الرحمن فقيهي القيروان في الإصلاح بينهما (٤)، وله كلام مدون على تراجم كتاب صحيح البخاري، وذكر الضبي وياقوت انه توفي بعد سنة (٤٤٠هـ) (٥) أما صاحب الأعلام فقد حددها بسنة (٤٤٢هـ) (٦).

ولم تذكر المصادر شيئا عن نثره إلا أنها أوردت له نصا شعريا وهو:

يا خليلي من دون كل خليل   لا تلمني على البكا والعويل
إن لي مهجة تكنفها الشوق   وعينا قد وكلت بالهمول

---

* هذه هي لغة من يقول (يا ليت عيناها لنا وفاها)، الذخيرة: ق٤/ مج٧/ ١٢.

(١) المصدر نفسه: ق٤/ مج٧/ ١٢.

(٢) نفسه ق٤/ مج٧ / ٢١ و ٢٢.

(٣) ينظر: جذوة المقتبس: ١٢٥.

(٤) ينظر: بغية الملتمس: ١٦٦

(٥) بغية الملتمس: ١٦٦، ومعجم الأدباء: ١/ ٢٦١.

(٦) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٧، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧م: ١٢٥.

كلما غردت هتوف العشايا   والضحى هيجت كمين غليلي

٤- الأديب الشاعر أحمد بن محمد بن برد الأصغر (ت ٤٥٠هـ):

كتب الأديب أحمد بن محمد رسالته المعروفة (المفاخرة بين السيف والقلم)، إلى الموفق أبي الجيش مجاهد العامري واتخذت الرسالة شكل المناظرة بين السيف والقلم لإعلاء دولة الموفق الذي ينبري لمدحه نثراً وشعراً(١)، فيقول في هذه المناظرة والمحاورة بين السيف والقلم:

(فقال السيف: إن الملوك لتبادر إلى دركي ولتتحاسد في ملكي... فقال القلم: من ساء سمعاً ساء إجابةً...)(٢).

قصد من هذه المناظرة إعلاء شأن دولة الموفق الذي يستحق لمدحه الكثير من الشعر والنثر وقد جاء ذلك في هذه المناظرة فيقول:

قد آن للسّيف ألا يفضل القلما   مذ سُخِّرا لِفتىً حازَ العُلَى بهما
يا أيها الملك السامي بهمّتِهِ   إلى سَماء علا قد أعيتِ الهِمما(٣)

استعمل الكاتب أسلوب الإطناب بنغمات إيقاعية في كثير من الجمل التي تعاقب فيها المعنى الواحد من ذلك قوله: (المداد كالبحر والقلم كالغواص والألفاظ كالجوهر، والقرطاس كالسلك)(٤) وقد علق على أسلوبه د. احمد ضيف فوصفه بأنه: (كان يعشق هذا الأسلوب. فان نثره يكاد يكون كله من هذا النوع مفصلاً، جملاً جملاً، وكأنما كل جملة مستقلة عما قبله وما بعدها، كالحكم والأمثال)(٥)

---

(١) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين: ٢٨٨ و ٢٩١، وملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري، د. مصطفى محمد أحمد علي السيوفي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م: ١٣٤-١٣٥.

(٢) الذخيرة: ق١/ مج١/ ٤٠٤، وجزر الأندلس المنسية: ١٦٠، ودراسات في الأدب الأندلسي، د. أيمن محمد ميدان، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٤م: ٨٠.

(٣) الذخيرة: ق١/ مج١/ ٤٠٦.

(٤) المصدر نفسه ق١/ مج١/ ٤٠٦.

(٥) بلاغة العرب في الأندلس ، د. أحمد ضيف، ط٢، دار المعارف، سوسة، تونس، ١٩٩٨م: ١٧٠.

كما علق على تلك الرسالة د. شوقي ضيف قائلا: (إن صاحب الذخيرة قد روى له مجموعة من الرسائل، وعده من ابرع السجاع إلا أنه ذكر أن من يقرأ المناظرة والرسائل لا يحس جديداً، فقد جمدت الأندلس عند صياغة المشارقة ولم تستطِعْ أن تضيف إليها من جديد)(١)

٥- الفقيه الأديب ابن حزم الأندلسي:

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. لقب بالقرطبي، وعد فقيه الأندلس وعالمها(٢)، له تصانيف في الفقه، والنسب، والأدب، ومن أشهرها كتاب (طوق الحمامة في الألفة والآلاف)(٣). رحل الى ميورقة للاستقرار وطلب الأمان وللتخلص من (مطاردة العلماء والسلطان، كما كان يطارده قلقه النفسي الذي كان يسيطر عليه) (٤). ولكن صفوة الحياة لم تدم طويلا وسرعان ما لبثت عوامل الحقد والحسد تلاحقه وهو يدعو إلى مذهب في الدين جديد يخالف جميع ما ألفه الناس(٥).

وله قصيدة تعبر عمّا يعانيه من الأحاسيس الأليمة ويفخر بنفسه قائلا:

أنا الشمس في جو العلوم منيرة ... ولكن عيبي أن مطلعي الغرب
ولو أنني من جانب الشرق طالع ... لجد على ما ضاع من ذكرى النهب
وان مكانا ضاق عني لضيق ... على انه فسح مهامه سهب
وأن رجالا ضيعوني لضيع ... وإن زمانا لم أنل خصبه جدب (٦)

وتوفي في سنة (٤٥٦هـ) (٧)

٦- الأديب اللغوي ابن سِيْدَه الأندلسي:

هو العالم اللغوي الفقيه أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن سِيْدَه، نشأ في مرسيه وانتقل الى دانية التي كانت موئلا لعلماء العصر لما عرف عن مجاهد من حب للعلم والعلماء، وكان شاعراً منقطعاً إلى مجاهد

---

(١) الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، ط٦، دار المعارف، مصر، د.ت : ٣٢٥.

(٢) ينظر: جذوة المقتبس: ٣٠٨، وبغية الملتمس: ٤١٥.

(٣) وهو مطبوع ومحقق منها الطبعة التي حققها د. الطاهر أحمد مكي، وطبع بدار المعارف، بمصر، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

(٤) ابن حزم الأندلسي صورة أندلسية، د. محمد طه الحاجري، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ١٩٨٢م: ١٨٥ و ١٩٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٩٤-١٩٥.

(٦) الذخيرة ق١ / مج١ / ١٤٥-١٤٦

(٧) المغرب في حلى المغرب: ٢/ ٤٦٧.

العامري، الذي وجد في بلاطه مكاناً يطمئن إليه بالرغم من عدم اطمئنانه وشكواه من شظف العيش، وبعد وفاة مجاهد العامريّ سنة ٤٣٦هـ خاف من ابنه عليّ إقبال الدولة وساءت العلاقة بينهما ففر إلى بعض المدن المجاورة، وكتب إليه مستعطفاً يسأله الإبقاء على حياته:

ألا هَلْ إلى تَقْبيل رَاحتِكَ اليُمْنى   سَبيِلٌ فإنَّ الأَمْن في ذاك واليُمْنَا
فيا مَلِكَ الأَملاك إني مُحَوِّمٌ   على الوْردِ لا عنه أُذاد ولا أُدْنَى
فتنضى همومِ طَلَّحَتُهُ خُطُوبُها   ولا غارباً يُبْقِينَ منه ولا مَتْنَا
غريب نأى أَهْلُوه عنه وشَفّه   هواهم فَأَمْسَى لا يقرُّ ولا يهنا⁽١⁾

ومما يلحظ على شعره ـ وهو قليل ـ أنه يميل إلى الصنعة والتكلف ويطغى عليه البديع. ففي هذه المقطوعة نجد في البيت جناساً تاماً حيث جالس بين اليمنى وهي اليد وبين اليمنى الثانية التي الأمان، وهناك فيه أيضاً جناس ناقص بين اليمن والأمن، وورد في البيت الثاني طباق بين (أذاد وأدنى).

وذكر الحميدي انه مات قريبا من سنة ٤٦٠هـ⁽٢⁾.

٧- الأديب الفقيه أبو عمر ابن عبد البر النَّمَريّ:

يوسف عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَرِيّ أبو عمر فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه⁽٣⁾ صاحب التصانيف المعروفة في الفقه والحديث والأدب وبسبب فتنة البربر جاء إلى دانية، وفي ظل مجاهد العامري استقر بها، إلا أنه بعد وفاة مجاهد العامري في عام ٤٣٦هـ شعر بنوع من عدم الاستقرار لما كانت تعانيه دول ملوك الطوائف في الأندلس عموماً لذلك بحث عن مكانٍ أكثر استقراراً فترك دانية وتوجه إلى بطليوس وقضى فيها زماناً حتى انتقل إلى بلاد شرق الأندلس وكان يتردد بين دانية وبلنسية وشاطبة التي توفي فيها⁽٤⁾. ومدح المعتضد بن عباد بقصيدة يقول فيها:

قَصَدْتُ إِليكَ مِنْ شَرْقٍ لِغَرْبِ   لِتُبْصِرَ مُقْلَتِي مَا حَلَّ سَمْعِي

---

(١) مطمح الأنفس: ٢٩٣.

(٢) جذوة المقتبس: ٣١٢.

(٣) بغية الملتمس ٤٨٩، والصلة ٢/ ٢/ ٦٧٧، والمغرب ٢/ ٤٠٧.

(٤) ينظر: بهجة المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تح: محمد مرسي الخولي ومراجعة د. عبد القادر القط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار الجيل للطباعة، ١٩٦٢م: ١٥.

وَتَعْطِفُكَ المَكارِمُ نحو أَصْلٍ   دَعَاكُم رَاغِباً فِي خَيْرِ فَرْعِ (١)

ذكر الحميدي أنه توفى سنة ٤٦٠هـ، واعترض على ذلك محقق كتاب بهجة المجالس مؤكداً أنه توفى ٤٦٣هـ معتمداً على ما ذكرته بعض المصادر من أنه توفي هو وابن الخطيب البغدادي في سنة واحدة(٢).

٨- الفقيه الأديب أبو الوليد الباجي:

أبو الوليد سليمان بن خلف الأندلسي الباجي محدث وفقيه وأديب وشاعر ينتمي إلى عائلة أصلها من بطليموس، هاجرت إلى مدينة باجة في جنوب البرتغال قرب اشبيلية ثم انتقلت إلى قرطبة واستقرت بها وهو من الأدباء الذين وفدوا إلى ميورقة وناظر ابن حزم فيها (٣) له مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة منها: (إحكام الفصول في أحكام الأصول)(٤)، و(ديوان شعر)(٥).

ومن شعره قوله:

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمَ اليَقِين   بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتي كَسَاعَةْ
فَلِمْ لَا أكونُ ضَنِيناً بها   وأَجْعَلُهَا فِي صَلاحٍ وطَاعَةْ (٦)

وعد المقري هذين البيتين من أشهر نظمه:

وله في رثاء ابنه محمدٍ قوله:

أمحمداً، إن كنت بعدك صابراً   صبر المسلم لما به لا يسلم
رزئت قبلك بالنبي محمد   ولرزؤه أدهى لدى وأعظم (٧)

ومدح المعتضد بن عباد والد المعتمد قائلا:

---

(١) المغرب ٢/ ٤٠٨، الصلة ٢/ ٦٧٩

(٢) ينظر: بهجة المجالس وأنس المجالس: ١٥.

(٣) ينظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د. عبد الرحمن علي الحجي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م: ٢٨١.

(٤) طبع في سنة ١٩٨٩م.

(٥) ينظر: موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تونس، ط١، طبع دار الجيل بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م: ٣/ ٤٠.

(٦) نفح الطيب: ٢/ ٧٤، والمغرب: ١/ ٤٠٤.

(٧) نفح الطيب: ٢/ ٧٥

عباد استعبد البرايا   بانعم تبلغ النعائم
مديحه ضمن كل قلب   حتى تغنت به الحمائم (١)

وقد جرت مناظرات كثيرة بين الباجي وابن حزم، وكان من أشهرها المناظرات الفقهية التي دارت في الأندلس(٢)، وغاية الباجي من تلك المناظرات لم تكن بداعي إثبات التفوق ولكن لغاية نبيلة هي التقريب بين أمراء الطوائف وتوحيد كلمتهم، وغاية ابن حزم طلب العلم والقدر العلمي في الدنيا والآخرة(٣).

ومن تلك المناظرات التي اختلفا فيها(مسألة المباح) فابن حزم يقسم الشريعة على ثلاثة أقسام واجب وحرام ومباح وهو يدافع عن المباح الذي يدخل ضمنه المسكوت عنه، فما ليس بحلال ولا حرام فهو مباح مطلق حلال، اما الباجي فيخالفه باعتباره منافحا عن القياس فيقول: وهذه الطائفة قد زادت على الحال التي عابتها على القائسين لان القائس لا يحكم بالقياس إلا إذا وجد النص، فإذا عدمه لم يحكم عند عدمه إلا بما يوجبه الدليل والاعتبار لا بما يوجبه الهوى والشهوة (٤).وتوفي سنة (٤٧٤هـ) (٥).

٩- الكاتب الشاعر أبو بكر محمد بن قاسم اشكنهادة(٦):

من أهل وادي الحجارة(٧) ارتحل إلى المشرق وسكن العراق وجال فيها وقاسى ألم الفراق ثم عاد إلى الأندلس ومنها إلى دانية. وهو من الكتاب الذين أحسنوا الشعر حل بحضرة دانية لدى ملكها مجاهد العامري ونال بلوغ الغاية ومن أحسن شعره في مجاهد:

---

(١) المصدر نفسه:٢/ ٧٦.

(٢) ينظر: المناظرة في الأندلس الأشكال والمضامين، د. آمنة بن منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٢م: ٢٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩-٣٠.

(٤) نفسه: ٣٣.

(٥) نفح الطيب ٢/ ٧٢.

(٦) نفح الطيب: ٢/ ٩٥ و ٩٦، الأدب العربي في جزر البليار: ٥٨.

(٧) مدينة حسنة كثيرة الأرزاق لها أسوار حصينة ومياه معينة من مدن مملكة طليطلة وتعرف بمدينة الفرج بالأندلس اشتهر فيها الكثير من الكتاب والشعراء. ينظر: المغرب: ٢/ ٧ و٢٦، وصفة جزيرة الأندلس: ١٩٣.

وكم قد لقيتُ الجَهْدَ قبل مجاهد   وكم أبْصَرتْ عيني وكم سمعتْ أُذني
ولاقيت من دهريَ صرْفِ خطوبه   كما جَرَتِ النكباء في معطف الغصن(١)

ومن أبياته في وصف دمشق عند ارتحاله من المشرق يقول:

دمَشْقُ جَنّةُ الدنيا حقيقاً   ولكن ليس تَصْلُحُ للغَرِيبِ
بها قومٌ لهم عَدَدٌ ومَجْدٌ   وصُحْبَتُهمُ تؤول إلى حُرُوبِ(٢)

ومن نثره: له من كتاب: (وحامل كتابي – سلمه الله تعالى وأعانه ممن أضنى عليه الزمان وما صحا إلى الآن مؤوس الهوان، وقد قصد على بعد جنابك الرحيب الخصيب، قَصد الحسن محل الخصيب ويم جناب ابن طاهر حبيب، وإني لأرجو أن يرجع منك رجوع نصيب عن سليمان في شكرك بكل لسان، وأنت عليم بأن الثناء هو الحلف)(٣)، يطغى على أسلوبه السجع.

١٠- الوزير الكاتب أبو الأصبع ابن أرقم:

عبد العزيز بن محمد بن أرقم النميري، سكن المرية، وأقام بدانية مدة عند إقبال الدولة علي بن مجاهد ثم صار إلى الوزير المعتصم محمد بن صمادح(٤) وكان من الكتاب المشهورين له كتاب (الأنوار في ضروب الأشعار) ثم اختصره وسماه الأحداق، توفي في إمارة المعتمد بن عباد ولم تشر المصادر إلى سنة وفاته، ومن نثره في السلطانيات كتب عن علي بن مجاهد إلى المعز بن باديس صاحب أفريقية: (أطال الله بقاء الملك الأجَلّ ناظر عين الزمان، وروح جسم الأمان، وحسام عانق الإسلام، وحلي جيد الأنام، ومهدي ضوالّ الآمال، ومأوى شارد الإنعام والإفضال، مخلّدةً في الأنام دولته، مؤيدة مع الأيام مدته)(٥).

---

(١) الذخيرة: ق٢/ مج٢/ ٩٥.

(٢) نفح الطيب: ٢/ ٩٦.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٩٥-٩٦.

(٤) ينظر: قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان (ت٥٢٩هـ)، تح: حسين يوسف خريوش، ط١، مكتبة المنار للطبع والنشر، الزرقاء- الأردن، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م: ٢/ ٦١، ٣٩٧.

(٥) الذخيرة ق٣/ مج ٥/ ٢٧١.

المبحث الرابع

الشعراء والأدباء الوافدون على علي إقبال الدولة

أشارت الدراسات الحديثة(١) إلى كثرة شعراء الأمير علي إقبال الدولة الذي عرف مثل أبيه بحبه للشعر وتشجيعه للشعراء والأدباء، فبعد وفاة أبيه مجاهد بقي الشعراء والأدباء في بلاط علي إقبال الدولة ومنهم أبو العباس أحمد رشيق (ت٤٤٢هـ) وأبو عمر بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، وأبو الحسن علي بن سيده (ت٤٥٨هـ) ومحمد بن كثير القريشي المخزومي (٢)، واهتم علي إقبال الدولة أيضا بمهنة الوراقة والنسخ وكان الوراق محمد بن عبد الله بن محمد بن سعيد البشكلاني البارع الخط ينسخ كثيراً من الكتب لإقبال الدولة(٣)، أما الشعراء والكتاب الوافدون إلى علي إقبال الدولة فلم تشر المصادر إلا إلى بعضهم، ومنهم:

١- الفقيه الأديب علي بن رجاء بن مرجى الميورقي، يكنى أبا الحسن:

سكن جزيرة الأندلس وهو فقيه أديب من أهل بيت جليل (٤)، برع في العلم والأدب وكان كريماً متواضعاً، ونظراً لمعرفته بقواعد اللغة العربية فإنه قام بتعليمها للناشئة في ميورقة واستمر في ذلك إلى أن توفي(٥).

وله قصيدة منها قوله:

كيف أصبو وأربعون وخمس   رقمت بالمشيب مفرق رأسي
كل داءٍ له دواء وذا الشيـ   ـب والموت ما له من آسي (٦)

توفي سنة ٤٤٦ أو ٤٤٧هـ/ ١٠٥٤ او ١٠٥٥م (٧).

---

(١) أذكر منها جزر الأندلس المنسية: ١٩٤، موسوعة الحضارة العربية (العصر الأندلسي): ٣١٢ و٣١٣، وغيرهما.

(٢) جزر الأندلس المنسية ٥٢٤.

(٣) التكملة مج ٣ / ج١/ ٢٨٥ ؛ جزر الأندلس المنسية: ٥٢٤.

(٤) جذوة المقتبس: ٣١٣، والصلة: ٤١٣.

(٥) جزر الأندلس المنسية: ٥٢٥. لم تشر كتب التراجم إلى ذلك.

(٦) جذوة المقتبس ٣١٣ ؛ والصلة ٤١٣.

(٧) جذوة المقتبس ٣٥٨-٣٥٩.

٢- الوزير الكاتب أبو محمد عبد الله بن عبد البر النمري(١):

أديب وكاتب بليغ من كتاب عصر ملوك الطوائف البارزين (٤٠٠-٤٨٤هـ) كان من كتاب الدواوين لدى مجاهد العامري ووصل في عهد ابنه علي إقبال الدولة إلى رئيس كتاب الدواوين(٢). وكانت له حظوة لدى المعتضد بالله وكتب له الرسالة البديعية في مقتل ابنه إسماعيل، وقد كان متخوفاً منه فكتبها دون تأن وروية مما دعاه إلى الرحيل عنه (٣).

وذكر صاحب المغرب أن ابن زيدون قد اغتاظ منه ووشى به لدى المعتضد بالله مما جعل المعتضد يضيق به ذرعاً ويسجنه وقد شفع له أبوه عند المعتضد فخلى سبيله (٤).

وله شعر منه قوله في الحكمة:

لا تكثرنَّ تأمّلاً   واحبس عليك عِنَان طرفك
فلربّما أرسلته   فرماك في ميدان حتفك (٥)

وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته فمنهم من قال انه توفي بعد سنة ٤٥٠ هـ ومنهم من قال ٤٥٨ هـ(٦).

الشاعر أبو عبد الله محمد بن خَلَصَة الشذوني الداني:

أحد كبار شعراء علي إقبال الدولة وكتابه، نظم قصيدة في رثاء (أم معز الدولة الفتح) أم محمد بن علي إقبال الدولة قال في مطلعها مخاطباً معز الدولة المكنى بابي عامر:

بم، والرزء بالجليل جليل   يتأسى الأسى ويوسي العليلُ
جلل دق فيه كل جليل   وتساوى التكثير والتقليل
ايها اللحد هل علمت بما استو   دعت، كلا إن الجماد جهول

---

(١) الذخيرة: ق٣/ مج٥/ ٩٧.

(٢)الأدب العربي في جزر البليار: ٥٦.

(٣)أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري لفايز عبد النبي فلاح القيسي، ط١، دار البشير، عمان – الأردن، ١٩٨٩م.

(٤) المغرب: ٢/ ٤٠٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٤٠٣.

(٦) الصلة ١/ ٢٧٩، والادب العربي في جزر البليار ٥٧.

يا أبا عامرٍ عزاء جميلا   فإليكم يعز العزاءُ الجميل(١)

ونعته صاحب الذخيرة بالأستاذ النحوي أبي عبد الله بن خلصة الضرير(٢) .

وبعد سنة ٤٦٨هـ إذ يذكر الحميدي أنه رآه بدانية بعد أربعين وأربعمائة وأنه قرأ له قصيدة في مدح ملك سرقسطة أحمد بن سليمان بن هود الملقب بالمقتدر عند دخوله بدانية سنة ٤٨٦هـ(٣).

٣- الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن وزَمّر الصنهاجي:

إبراهيم بن وزَمَّر الصنهاجي من شعراء علي إقبال الدولة (٤) قصد إلى بلاطه في قصر الحبور ومدحه بقصيدة يقول فيها:

ألا إنَّها والله إحدى الكبائرِ   تَعُقُّون أسْلافاً لكم بالمآثرِ
مَتى كان منكمْ من يجودُ لقاصدٍ؟   مَتى كان منكم مَنْ يَهَشُّ لشاعرِ؟(٥)

وله شعر في الوداع يقول فيه:

لئن كرهوا يومَ الوَدَاعِ فإنني   أهيم بهِ وَجْداً لأَجْلِ عَناقه
أصافحُ من أهْواه غيرَ مُسَاتِرِ   وسِرُّ التلاقِي مُودَع في فَراقِه(٦)

وبذلك يمكننا القول إن علي إقبال الدولة لم ينصب اهتمامه فقط على تنشيط حركة التجارة والازدهار الاقتصادي لمملكته، وإنما اهتم بتكريم العلماء والأدباء في جزيرة دانية وجزر البليار الأخرى، ولذا نشطت الحركة الأدبية في زمنه بسبب الاستقرار السلمي الذي شهدته المملكة أبان حكمه.

٤- الأديب والشاعر أبو عامر أحمد بن غرسية: أديب و شاعر من أبناء النصارى، سُبي صغيرا، استقر بدانية رعاه مجاهد العامري ملك الجزر ودانية وابنه على إقبال الدولة (٧).

---

(١) الذخيرة ق٣/ مج٥/ ٢٤٥.

(٢) المصدر نفسه ق٣/ مج٥/ ٢٣٠.

(٣) التكملة م٣/ ج١/ ٢٦٩.

(٤) وهم الدكتور عصام سليم في كتابه جزر الأندلس المنسية: ٥٣٠ فذكر أنه صاحب كتاب (الحديقة في البديع)، ونقل عنه هذا الوهم الدكتور قصي الحسين في (موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي): ص٣١٣ والصحيح أن صاحب الحديقة في البديع هو ابن إبراهيم أبو محمد عبد الله وليس إبراهيم. ينظر: المغرب: ٢/ ٣٤.

(٥) المغرب: ٢/ ٣٤.

(٦) المصدر نفسه: ٢/ ٣٣.

(٧) المغرب ٢/ ٤٠٧، والذخيرة ق٣/ مج٦/ ٣٥٠.

وصف بأنه (من عجائب دهره، وغرائب عصره)(١) كان شعوبيا يكره العرب ويتعصب للعجم(٢).

كتب رسالة سميت بالرسالة الشعوبية، خاطب فيها الأديب أبا جعفر ابن الجزار (١) وعاتبه لأنه ترك مدح مجاهد ملك بلاده، وأكثر من مدح المعتصم بن صُمادح ملك المرية (٢) وكان لهذه الرسالة صدى واسع في بلاد الأندلس، وقد أثرت الأدب الأندلسي لكثرة الردود عليها (٣).

وقد وصفها ابن بسّام بأنها رسالة ذميمة ذم فيها العرب ومدح قومه العجم، وأوردها في الذخيرة(٤).

وقد عارضها بعض أهل عصره ومنهم أبو جعفر أحمد بن الدودين، والأديب الشاعر أبو الطيب عبد المنعم القروي (٤٩٣هـ) وغيرهما (٥).

وتدل هذه الرسالة على تمكنه من العربية لما احتوت عليه من موضوعات وما أورده فيها من ألفاظ، وما استشهد به من شعر، وترى فيها صور الجناس الكثيرة كقوله:

((شُدِهوا برنّات السيوف عن ربّات الشنوف، وبالنفير عن النقير وبالخب عن الحب وبالشليل عن السليل)) (٦).

فهو يجانس بين: (رنات ورباب والسيوف والشنوف والنفير والنقير والشليل والسليل) جناساً ناقصاً. أما الجناس التام فهو في (الخبّ) حيث ورد اللفظ الاول بمعنى ضرب من العدو، والثاني بمعنى الخداع (٧).

ومن صور المقابلة قوله: (هم القياصرة الأكاسرة مُجُدٌ نُجُدٌ، بُهَمٌ، لا رعاةُ شويهاتٍ ولا بهم)(٨).

فهو يقابل بين حياة القياصرة والأكاسرة في ظل السيوف والرماح وحياة العرب في ظل الإبل والشياه(٩).

ومن شعره قوله يمدح علي إقبال الدولة بعد أن ولاه أبوه مجاهد العهد:

الآنَ أطْلِعَ في لَيْلِ الرجاءِ سَنَا   وقابل الصبح والاظلامُ قَدْ ظَعَنَا
عَهْدٌ حَبَاكَ بِهِ مَنْ لَيْسَ يَشْبَهُهُ   مُلكٌ فَأَخْلِصْ عَلَيْهِ السِّرَّ والعَلَنَا
ولْتَلْقَهُ بِانْتِهَاضٍ لَا كِفَاءَ لَهُ   مَا إنْ يُبَعِّدُ لَا مِصْراً ولَا عَدَنَا (١٢)

---

(١) المغرب ٢/ ٤٠٦.

(٢) أدب الرسائل ٢١٥.

(١٢) المغرب ٢/ ٤٠٧.

٥- الفضل بن أحمد بن محمد بن دَرّاج القسطلي:

أديب شاعر حذا حذوو أبيه، كان في بلنسية بعد سنة ٤٤٠هـ، مدح علي إقبال الدولة بن مجاهد صاحب الجزر ودانية بقوله:

وإذا ما خطوبُ دهرٍ أطافت وأنافت كأنها الجن تسعى
كَلأتنا من لَسْعِهنّ أيادي مَلِكٍ يَكْلَأُ الأنام ويرعى
مَلِك إن دعاه للنصر يوماً مستضام كفاه نصراً ومنعا
أو عراه السليبُ صِفراً يداه جمع الرزق من يديه وأوعى[١٠]

٦- الكاتب أبو جعفر أحمد بن أحمد الداني:

كانت له شهرة عند ملوك الطوائف، نظم الشعر وله نثر، كان أبوه شرطياً من رجال علي إقبال الدولة، نشأ أحمد مع أخيه ولهما همة في الأدب. قال يهجو أخاه بأقذع الألفاظ:

جاء ذا الدهر علينا وكذا الدهر يجور
كان شرطياً أبونا وأخي اليوم وزير
أنا مأبون صغير وهو مأبون كبير[١١]

---

(١) المغرب ٢/ ٤٠٧.

(٢) أدب الرسائل ٢١٥، وجزر الأندلس المنسية ٥٢٤.

(٣) الذخيرة ق٣/ مج٦/ ٥٣٤-٥٣٨.

(٤) الذخيرة: ق٣/ مج٦/ ٥٣٨ و ٥٤٤.

(٥) الذخيرة: ق ٣/ مج٦/ ٥٣٤.

(٦) أدب الرسائل ٣٥٨.

(٧) الذخيرة ق٣/ مج ٦/ ٥٣٢.

(٨) أدب الرسائل ٣٧٢-٣٧٣.

(٩) المغرب ٢/ ٤٠٧.

(١٠) المغرب: ٢/ ٦١-٦٢.

(١١) المغرب: ٢/ ٤٠٤، والقلائد: ٤٨٦، والذخيرة: ق٣/ مج٦/ ٥٦٧.

له نثر في القصور العبادية بإشبيلية، ومن ذلك قوله رقعة انشأها على لسان القصر المبارك إذ انتقل عنه المعتمد بن عباد إلى القصر المكرم من إشبيلية، قال في فصل منها: (نحن أيها المحل السعيد، والقصر القديم الجديد، وإن نبضت فينا للنفاسة عروق، نعلم أنه لبعضنا على بعض حقوق)(١).

---

(١) المغرب: ٢/ ٤٠٤، والذخيرة: ق٣/ مج٦/ ٥٧٠.

الخاتمة

جزر البليار هي الجزر الواقعة في البحر الأبيض المتوسط شرقي بلاد الأندلس فتحت في القرن الأول الهجري سنة ٨٩هـ. وتعد من الجزر المنسية التي لم تنل اهتماماً كبيراً في الزمن القديم وقد فطن إليها المحدثون فكتبت دراسات قليلة عنها وقد اهتمت هذه الدراسات بالحديث عن حضارتها وما فيها من إرث حضاري. وقد أوضحت ذلك في هذا البحث الذي يمكن أن ألخص نتائجه في الآتي:

١. بعد الاطلاع على هذه الدراسات سلطت الضوء على الشعراء والأدباء في هذه الجزائر، الذين تركوا نتاجاً وافراً من الشعر والنثر، عُدَّ وثيقة تأريخية لتجسيد شخصية مجاهد العامري ولاسيما ما قيل فيه وفي ابنه من مدائح.
٢. جسدت رسالة السيف والقلم لابن برد الأصغر جانب الافتخار بهذه الشخصية وبها تجلت به براعة هذا الكاتب وطارت شهرته، وعدت منهجاً يدرس كنموذج للنثر الأندلسي فضلاً عن كتاب الحميدي (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس) الذي نال حظاً وافراً من اهتمام الدارسين.
٣. عرض البحث صوراً عن الشعراء الأصلاء والوافدين على هذه الجزائر ومدحهم لمجاهد العامري ومملكته وما نظموا من أشعار في أغراض شعرية مختلفة كشعر ابن دراج القسطلي وشعر ادريس بن اليمان.
٤. يمكن أن نعد بعض تلك النصوص الشعرية مصدراً توثيقياً لوصف مفاتن وطبيعة هذه الجزر وما بها من جمال ومناظر سياحية.
٥. اقتصر الجانب الشعري لنتاج هؤلاء الشعراء على المقطوعات، والقليل من القصائد الشعرية على الرغم من فقد كثير منها.
٦. رفد شعراء وأدباء المشرق بأشعارهم ومؤلفاتهم التراث الأدبي لهذه الجزر.

أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث الذي أعطى فكرة عن تلك الجزر التي كانت في وقت ما نجوما مشعة في سماء الأندلس، انه نعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن حزم صورة أندلسية، د. محمد طه الحاجري، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٢م.

٢. ابن سارة الأندلسي حياته وشعره، د. حسن أحمد النوش، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت – لبنان، ١٩٩٦م.

٣. ابن سعيد حياته تراثه الفكري والأدبي، محسن حامد العبادي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢م.

٤. آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ)، ط دار صادر، بيروت، (د.ت).

٥. الأحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني، (ت٧٧٦هـ)، تح: محمد عبد الله عنان، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣-١٩٧٧م.

٦. الأدب العربي في جزر البليار، د. عبد الرزاق حسين، ط٢، من منشورات مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ٢٠٠٤م.

٧. أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، لفايز عبد النبي فلاح القيسي، ط١، دار البشير، عمان – الأردن، ١٩٨٩م.

٨. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٧، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧م.

٩. أعلام من المغرب والأندلس، سيف الدين الكاتب، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م.

١٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي أبو الحسن علي بن يوسف(ت ٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١١. البديع في وصف الربيع، الحميري، الأديب أبو الوليد إسماعيل بن عامر (ت٤٤٠هـ)، تح: هنري بيريس، ط١، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٢. بغية الملتمس في تأريخ رجال أهل الأندلس، الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد (ت ٥٩٩هـ)، ط دار الكتاب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة – مصر، ١٩٦٧م.

١٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، القاهرة، عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٤. بلاغة العرب في الأندلس، د. أحمد ضيف، ط٢، دار المعارف، سوسة، تونس، ١٩٩٨م

١٥. بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي(ت ٤٦٣هـ)، تح: محمد مرسي الخولي ومراجعة د. عبد القادر القط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار الجيل للطباعة ١٩٦٢م.

١٦. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ أو بعد ٧١٢هـ)، الجزء الثاني بتحقيق ومراجعة ج.س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت – لبنان، (د.ت)، وطبع الجزء الثالث الطبعة الثانية في دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، وقسم الموحدين تح: محمد إبراهيم الكتاني وآخرين، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٧. تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، لسان الدين الخطيب عبد الله السلماني (ت٧٧٦هـ) القسم الخاص بالأندلس، تح: ليفي بروفنسال، ط٢، دار مكشوف، بيروت – لبنان، ١٩٥٦م

١٨. تأريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، د. إحسان عباس، ط٥، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٧٨م.

١٩. تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات الأندلس)، د. شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٨٩م.

٢٠. التاريخ الاندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د. عبد الرحمن علي الحجي، ط٢، دار القلم، دمشق، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م

٢١. تاريخ الجغرافيا في الأندلس، د. حسين مؤنس، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

٢٢. تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، د. حسين مؤنس، ط٢، القاهرة، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٢٣. تاريخ الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، ط دار القاموس، بيروت- لبنان، ١٩٦٥م.

٢٤. تأريخ اليعقوبي، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨١هـ)، ط دار صادر، بيروت- لبنان.

٢٥. تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار القلم، دمشق، مط الكتبي، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٢٦. تاريخ ميورقة، المخزومي، أبو المطرف احمد بن عميرة (ت٦٥٨هـ)، دراسة وتحقيق د. محمد بن معمر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٧. التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، ابن الكتاني الطبيب، أبو عبد الله محمد، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦م.

٢٨. التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ)، ضبط نصه وعلق عليه جلال الآسيوطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٩. ثلاثة شعراء أندلسيون، صنعة وتوثيق وتخريج ودراسة: د. محمد عويد محمد الساير، ط١، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٢م.

٣٠. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، المكتبة الأندلسية، ١٩٦٦م.

٣١. جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البليار)، د. عصام سالم سيسالم، ط١، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ١٩٨٤م.

٣٢. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن سعيد (ت ٤٥٣هـ)، تح: عبد السلام بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م.

٣٣. الحلة السيراء، ابن الأبار، تح: حسين مؤنس، ط١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الشركة العربية، الدار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م

٣٤. الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، ابن سماك العاملي، المنسوب خطأ إلى لسان الدين بن الخطيب، نشره السيد البشر الفورتي، تونس / مط التقدم ١٣٢٩هـ-١٩١٠ م

٣٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت١١١١هـ) مط الوهبية، نسخة بالأوفسيت عن طبعة القاهرة ١٢٨٤هـ.

٣٦. دراسات في الأدب الأندلسي، د. أيمن محمد ميدان، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٤م

٣٧. دول الطوائف بالأندلس، عنان، محمد عبد الله، ط٢، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٩م

٣٨. ديوان ابن درّاج القسطلي، حققه وقدم له وعلق عليه د. محمود علي مكي، ط٢، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للإبداع الشعري، الكويت ٢٠٠٤م.

٣٩. ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق علي عبد العظيم، دار نهضة، مصر، للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ١٩٧٧م.

٤٠. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن الشنتريني، علي بن بسام (ت ٥٣٢هـ)، تح: إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٠م.

٤١. رايات المبرزين وغايات المميزين، ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ)، حققه وعلق عليه، د. محمد رضوان الداية، ط١، دار طلاس، مط العجلوني، دمشق، ١٩٨٧م.

٤٢. الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ)، تح: د. إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٨٠م.

٤٣. شعر ابن اللبانة الداني، جمع وتحقيق: د. محمد مجيد السعيد، من منشورات جامعة البصرة، طبع بمطابع مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٤. صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، جمعه سنة ٨٦٦هـ، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها، أ. ليفي بروفنسال، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٧م.

٤٥. صورة الأرض، ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل (ت ٣٦٧هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، (د.ت).

٤٦. الصورة الفنية في شعر ابن دراج القسطلي الأندلسي، د. أشرف علي دعدور، الناشر مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩٤م .

٤٧. العبر وديوان المبتدأ والخبر، ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، ط دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٦م.

٤٨. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد (ت٧٠٤هـ)، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٠م

٤٩. الفن ومذاهبه في النثر العربي، د. شوقي ضيف، ط٦، دار المعارف، مصر، د.ت.

٥٠. فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

٥١. في الأدب الأندلسي، د. محمد رضوان الداية، ط٣، دار الفكر، دمشق – سوريا، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٥٢. قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت٥٢٩هـ)، تح: حسين خريوش، ط١، مكتبة المنار للطبع والنشر، الزرقاء- الأردن، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٥٣. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار صادر، دار بيروت، بيروت –لبنان، ١٩٦٥م.

٥٤. كتاب الصلة، ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ)، أشرف على هذه الطبعة الأستاذة عزيزة السرجاني، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٥٥. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، تح: مصطفى السقا وآخرين، القاهرة، ١٩٥٨م

٥٦. المختار من شعر شعراء الأندلس، لابن الصيرفي، علي بن منجب بن سليمان (ت ٥٥٠هـ)، تح: د. عد الرزاق حسين، ط١، دار البشير، عمان، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

٥٧. المخصص، ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، ط بولاق، ١٣١٦-١٣٢١هـ

٥٨. مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان، للأمير عبد الله آخر ملوك بني زيري (ت٤٨٣هـ)، نشر وتحقيق، ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥م.

٥٩. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩هـ)، تح: محمد علي شوابكة، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٦٠. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لأبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٦م

٦١. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، تح إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٣م.

٦٢. معجم البلدان، ياقوت الحموي الرومي، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٥٧م

٦٣. معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه: يوسف إليان سركيس، مط سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.

٦٤. المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب، ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ)، تح: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

٦٥. ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري، د. مصطفى محمد أحمد علي السيوفي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م

٦٦. المناظرة في الأندلس الأشكال والمضامين، د. آمنة بن منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٢ م.

٦٧. موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تونس، ط١، طبع دار الجيل بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

٦٨. موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي، د. قصي الحسين، ط١، دار البحار، بيروت، ٢٠٠٥م.

٦٩. الموسوعة العربية الميسرة، د. حسين محمد نصار وآخرون (مجموعة من المؤلفين)، ط٣، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٢٠٠٩ م.

٧٠. موسوعة شعراء العصر الأندلسي، الأستاذ محمد العريس، ط١، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ٢٠٠٥ م.

٧١. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري التلمساني، أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ)، تح: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

٧٢. الوافي بالوفيات، الصّفَدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، باعتناء محمد يوسف نجم، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.